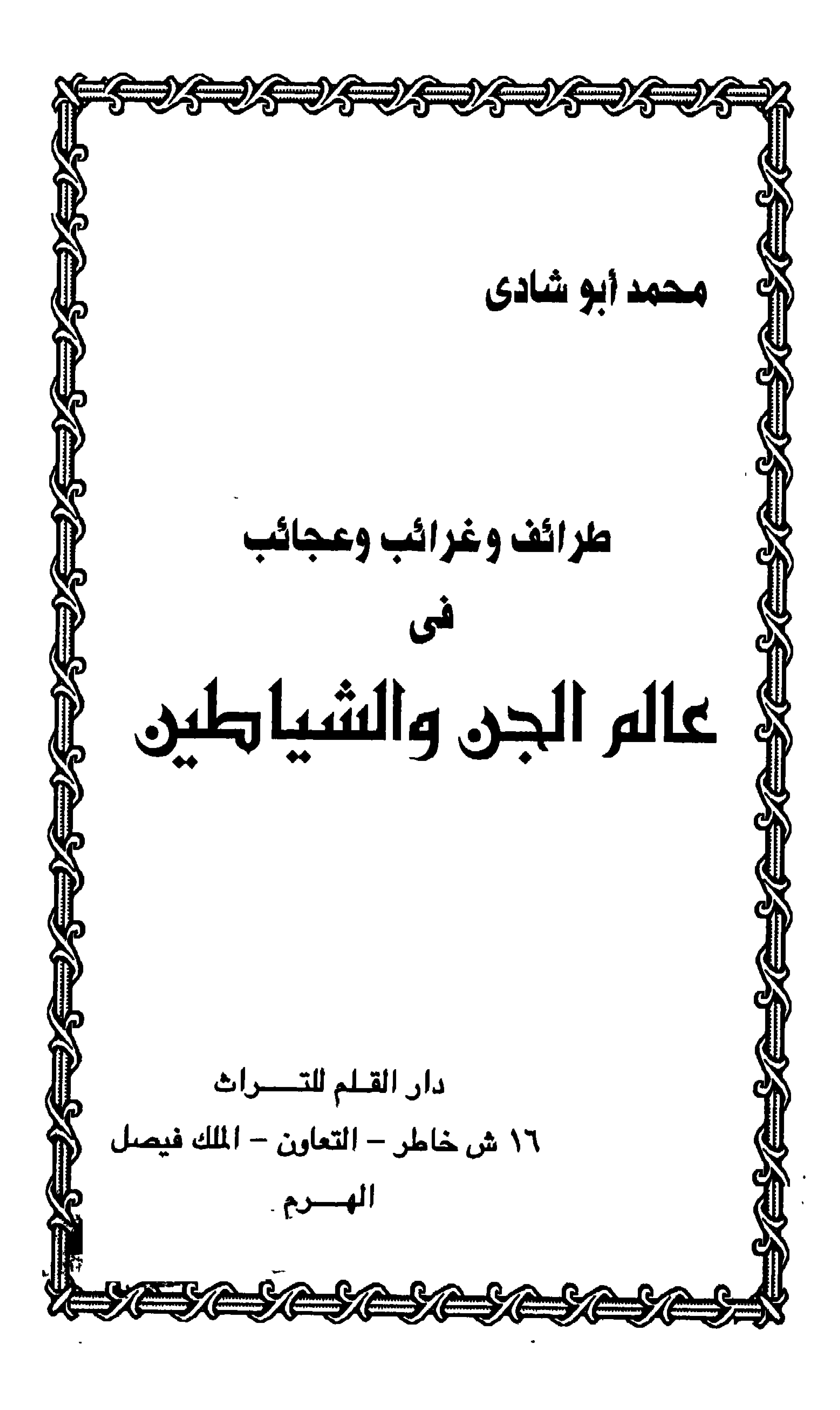

طرائف وغرائب وعجائب
في
عالم الجن والشياطين
محمد أبو شادي
Y
297
S5



محمد أبو شادى

طرائف وغرائب وعجائب
فى
عالم الجن والشياطين

دار القلم للتـــراث
١٦ ش خاطر - التعاون - الملك فيصل
الهـــرم

تقـــديم

إن الحمد لله ·· نحمده ونستعينه ونستهديه ونسترضيه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ···

من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجدله ولياً مرشداً

وأشهد أن لا إله إلاالله : الملك الحق المبين

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وخليلنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الوعد الأمين ·· اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلي آله وصحبه وأبنائه وذريته أجمعين ··

أما بعد ··

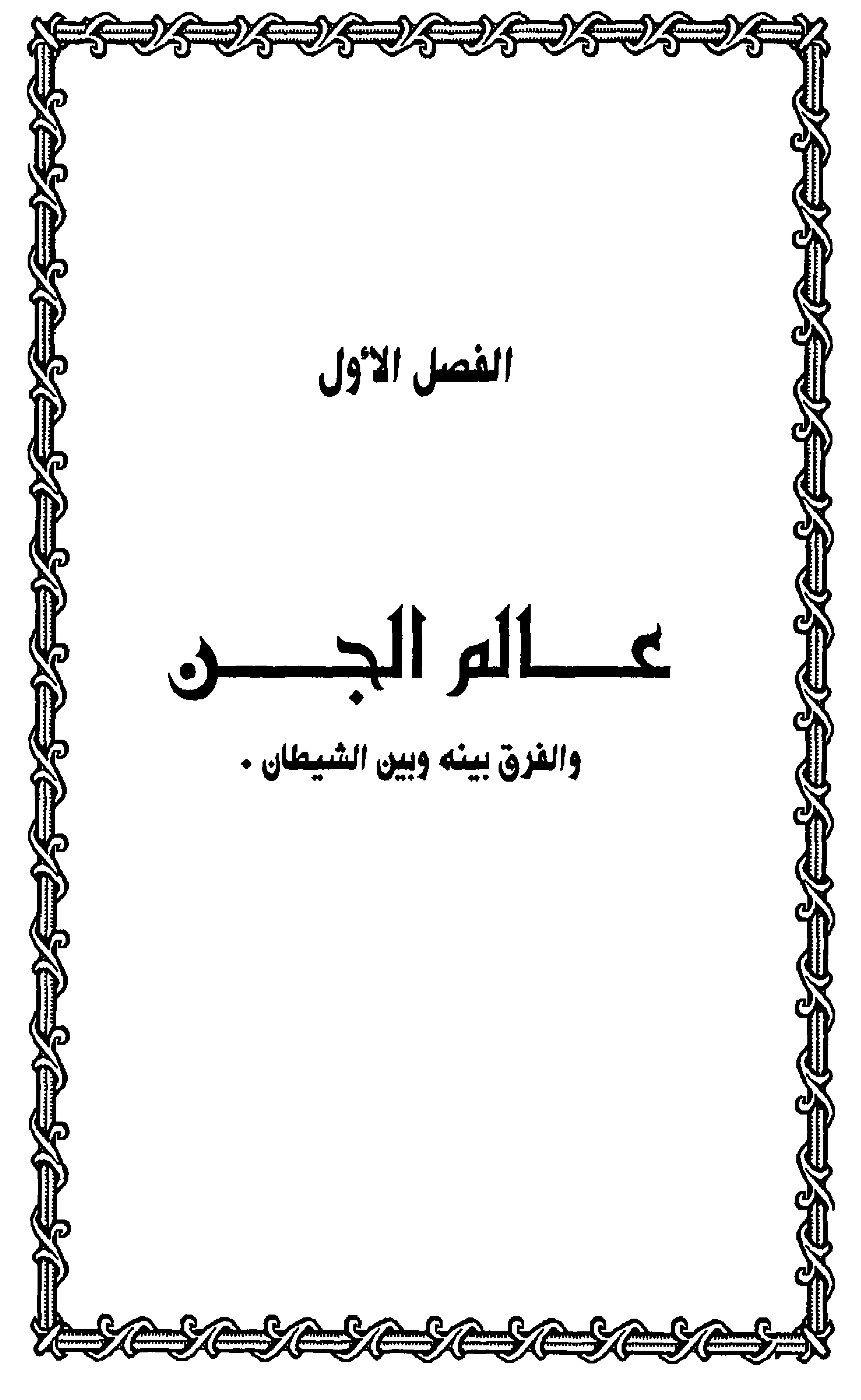
فإن النفس تطوق إلى التطلع من ثقب ترى من خلاله كل بعيد لاتراه ، وكل مختبأ مكنون ··

والإيمان بعالم الجن متمم للغاية ·· إذ لايكتمل الإيمان إلا بالإيمان بهذا العالم العجيب ··

وفى عالم الجن كثير من الأسرار والأعاجيب ، وفيه كثير من الطرائف التى لو حكيت لاندهشت العقول ولطارت الأفهام ·· وفيه كثير من الغرائب التى تمد العقل بشىء من التؤده والاطمئنان والتعامل مع الكون بما فيه من وقائع وأحداث ··

ولكن ·· أردت أن أزود القارئ بمعلومات صحيحة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة بعيداً عن الزيف والشطط عن غرائب وطرائف وعجائب حادثة فى عالم الجن والشياطين ·· فكان هذا العمل ، أسأل الله أن ينفع به إنه ولى ذلك والقادر عليه

محمد أبو شادى



الفصل الأول

عـــالم الجـــن

والفرق بينه وبين الشيطان .

التعريف بالجن

وردت هذه الأسماء

١- الجن ٢- الشيطان ٣- ابليس ٤- الجان ٥- الجنة

فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والأخبار ومعاجم اللغة ..

١- الجن

الجن والجان والجنة كلهم إشاره إلى مخلوق يخالف البشر فى طبعه وكنهه وذاته وكذلك الملائكة وهو عالم الجن وواحده «جنى»، والجان أبو الجن ، والجان الجنة البيضاء ...

وقد وردت لفظة الجنة فى القرآن ويراد به الملائكة كقوله تعالى

« **وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً** »

أى الملائكة وذلك لقول الكفار : إن الملائكة بنات الله، ويؤيد هذا التفسير قول الشاعر الجاهلى .

وسخر من جن الملائكة تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر

والبيت يشير إلى استخدام سيدنا سليمان عليه السلام للجن وتسخيره لهم ..

هذا وفى القاموس الجن بالكسر الملائكة .. وسيأتى إن هناك شبهاً بين الملائكة والجن فى بداية الكون .

٢- الشيطان :

ويطلق على ابليس وذريته وأعوانه ، ويدل هذا الإسم على العتو والتمرد ، وأصله من الشطن أى بعد عنه الخير ومأخوذ من شاط يشيط إذا هلك ، أو شاط إذا احترق ، وأيضا يطلق هذا الاسم على كل من عتى وتكبر وخرج عن نهج رب العالمين ، قال تعالى: «شياطين الانس والجن» لكنه إذا أطلق أريد به الشيطان ابليس أو احداً من أعوانه .

٣- ابليس

والاسم العلم «ابليس» وهو عدو الله الذى أبى أن يسجد لآدم عليه السلام فكان من الغاوين ، وأصله «ابليس » أي يئس وتحير، قال في المصباح «إبليس» من رحمة الله أى يئس ، ومنه سمى إبليس ..

***

٤- العفريت ، المارد ، والمريد

قال الله تعالى « قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك »[1] وهو الخبيث من الجن ..

وكذلك يطلق المارد والمريد على كل خبيث من الجن ، قال تعالى « وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً »[2] ، وقال «وحفظاً من كل شيطان مارد » [3]

***

(١) ٣٩ : النحل .
(٢) ١١٧ : النساء
(٣) ٧ : الصافات .

٥- الطاغوت

يطلق على كل ضال أضل الناس واعتبر نفسه عظيماً يسيّر الخلق كيفما يشاء كما يطلق على الشيطان .. قال الله تعالى «والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات»(١)

***

الإيمان بالجن

الجن حقيقة لاخرافه :-

هو عالم آخر غير عالمى الإنسان والملائكة ..

قال الله تعالى .. « يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم أياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا » (٢)

وقالى تعالى « **قل أوحى إلىَ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً** » (٣)

وقد روى الإمام مسلم فى صحيحه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله علية وسلم ذات ليله فقدناه فالتمسناه فى الأودية والشعاب فقلنا استطير أو أغتيل بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال : قلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فتبينا بشرليلة بات بها قوم ، فقال :

أتانى داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم .. أ هـ(٤)

---

(١) ٢٥٧ : البقرة (٢) ١٣٠ الانعام .. (٢) ١ : الجن

(٤) مسلم صحيح مسلم بشرح النووى (٤/ ١٧٠)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت: عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : مالكم ؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا : هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا : « ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ، ولم نشرك بربنا أحداً ، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم « **قل اوحى إلى أنه استمع نفرمن الجن** » وإنما أوحى **إليه قول الجن** » أ هـ [1].

***

البرهان العقلى على وجود الجن

ذكر الامام الماوردى فى كتاب « أعلام النبوة » فى معرض الحديث عن الجن والشياطين ، رداً على من أنكر خلق الجن ، وقد

---

(١) رواه البخارى أنظر فتح البارى (٢/٢٥٣) ومسلم ، أنظر صحيح مسلم بشرح النووى (٤/١٦٨)

بنى رده على شيئين : البرهان النقلى والبرهان العقلى لمن لم يؤمن بالنصوص الشرعية . . قال رحمه الله تعالى « الجن من العالم الناطق المميز، يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون ، وأشخاصهم مجموعة من الأبصار وإن تميزوا بأفعال وآثار ، إلا أن يختص الله برؤيتهم من يشاء وإنما عرفهم الإنس من الكتب الإلهية ، وما تخيلوه من آثارهم الخفية ، قال الله تعالى فيما وصفه من إنشاء الخلق ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم »[1] يريد بقوله « ولقد خلقنا الإنسان من صلصال » آدم أبا البشر عليه السلام ، وفى الصلصال وجهان به أحدهما أنه الطين النابت والثانى أنه الطين الذى لم تمسه النار، والحمأ جمع حمأه، وفيها وجهان : أحدهما أنه المنصوب القائم، فيكون صفة للإنسان، والثانى أنه المنسوب فيكون تميزاً للجنس قوله « والجان خلقناه من قبل » يعنى من قبل آدم لأن آدم خلق آخر الخلق، وفى الجان وجهان: أحدهما أنه ابليس، والثانى أنه أبو الجن ، فآدم أبو البشر والجان أبو الجن وابليس أبوالشياطين .

وفى قوله « من نار السموم » وجهان : أحداهما من نار الشمس ، والثانى من نار الصواعق بين السماء وبين حجاب دونها

(١) ٢٧ : الحجر .

فلم يختلفوا فى أن الجن يتناسلون ويموتون، ومنهم مؤمن ومنهم كافر، واختلف في الشياطين ، فزعم قوم أنهم كفار الجن، فيتناسلون ويموتون، وزعم آخرون أنهم غير الجن وأنهم من ولد إبليس ، واختلف من قال بهذا في تناسلهم وموتهم ، فذهب فريق إلى أنهم يتناسلون ويموتون وذهب آخرون إلى أنهم كابليس لايموتون إلا معه، وأن تناسلهم انقطع بانتظار ابليس إلى يوم يبعثون ثم قال: فإن أنكر قوم خلق الجن ولم يرسو. بالكتب الإلهية، قهرتهم براهين العقول ، وحجج القياس ، **لأن الله تعالى** أنشأ خلق العالم من أربعة أجرام جعلها أصولاً **لما خلق من العالم** الحي، وهى الأرض والماء والهواء والنار، والعالم نوعان اتفاقاً: علوى وسفلى ، فالعالم السفلى نوعان خلقهما من جرمين: أحدهما من الأرض وهو ماعليها من الحيوان ، والثانى من الماء وهو مافيه من السهول ، وهما هابطان لهبوط الأرض والماء ، وظاهران لظهور أهلهما ، واستمر القياس فيهما، وبقى العالم العلوى جرمان : الهواء والنار، وقد استقر خلق الملائكة من الهواء فاقتضى معقول القياس أن يكون خلق الجن من النار، لتكون الأجرام الأربعة أصولاً لخلق أجناس أربعة ، ولعلو الهواء كان عالمه من الملائكة علوياً، ولخفائه كان خفياً لايهبط إلا عن أمر إلهى ولايعاين إلا بمعونة إلهية ، ولعلو النار في أصل هابط كان لعالمه من الجن علو وهبوط ، ولخفاء كونها خفى عالمها عن العيان ، إلا

بمعونة إلهية ، فصار معقولين بالقياس ، وهما الملائكة والجن .
ولولا أن دافع ذلك عادل عن الدلائل الشرعية لما عدلنا عنها إلى هذا الإستدلال الخارج عن البراهين الشرعية. أ هـ.

***

أصل الجن

سبق من كلام العلامة الماوردى أن الجن خلق من نار السموم من قوله تعالى «**والجان خلقناه من نار السموم**»[1] وقوله تعالى «**وخلق الجان من مارج من نار**»[2] قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغير واحد في قوله «مارج من نار» طرق اللهب ، وفى رواية من خالصه وأحسنه». [3]

- وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم عوض لكم» أ. هـ [4]

***

---

(١) ٢٧ الحجر

(٢) ١٥ : الرحمن

(٣) البداية والنهاية (١ ,٥٩)

(٤) صحيح مسلم (١٨/١٢٣) بشرح النووى.

مسألة (١)

- إذا كانت الجن مخلوقة من النار فكيف يعذب كافرهم بالنار؟

- نعم .. خلق الله الجن من النار، ولكنها الآن ليست ناراً ، كما خلق الله الإنسان من الطين لكن تغيرت صفاته عن الطين ، فلو ضرب مثلاً بقالب من الطوب اللين «النيء» لأحدث به أذى.

وكذا فقد ثبت قول النبى صلى الله عليه وسلم « إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم» أ هـ[١] ومنه يتبين أنه لو كان باقياً على حالته النارية لأحرق الإنسان وهو يجرى منه مجرى الدم.

- وكذا فقد روى النسائى باسناد صحيح على شرط البخارى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حتى وجدت برد لسانه على يدى» أ هـ.

***

مسألة (٢):

متى خلق الجن

مما لاشك فيه أن الجن قد خلق قبل خلق الإنسان بزمن ليس باليسير، وذلك لقوله تعالى «**ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم**» [٢] .. ففيه دلالة قاطعة أن الجان قد خلق قبل الإنسان ، ويرى بعض السابقين

---

(١) رواه البخارى (٤/ ٢٨٢) انظر فتح البارى، وكذا الإمام مسلم ، نظرة بشرح النووى (١٤/ ١٥٥).

(٢) ٢٦-٢٧ : الحجر.

أنهم قد خلقوا قبل الإنسان بألفى عام ، لكن لادليل علي قولهم من كتاب ولاسنة فلا يؤخذ به . والله تعالى أعلم

***

أنواع الجن :

فى الحديث عن أبى ثعلبة الخشنى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيات وعقارب ، وصنف يحلون ويظعنون**» أهـ [1]

وقوله يحلون: أى يقيمون ويرتحلون. .

***

أسماء الجن في لغة العرب :

قال ابن عبد البر: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب

١- فاذا ذكروا الجن خالصاً قالوا جنى

٢- فإذا أرادوا أنه لما يسكن مع الناس، قالوا: عامر والجمع عمار.

٢- فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: أرواح

---

(١) رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى في الأسماء والصفات بإسناد صحيح ، أنظر صحيح الجامع (٣,٨٥) ، والمستدرك (٢/ ٤٥٦)

٤- فان خبث وتعرض قالوا: شيطان.

٥- فإن زاد أمره على ذلك وقوى أمره قالوا: عفريت.

***

الشياطين والفرق بينهم وبين الجن:

كان إبليس من الجن، كما حدثنا ربنا عز وجل «ففسق عن أمر ربه» لقد كان يعبدالله في بادئ الأمر، وسكن السماء مع الملائكة، ودخل الجنة، لكنه أبى أن يسجد لآدم عليه السلام استكباراً وحسداً، فطرد من رحمة الله.

أى أن الشيطان خلق أيضاً من النار، لأنه كان من الجن.. وكما سبق.. إلا أنه بطرده من الجنة وانظاره إلى يوم يبعثون أصبحت له ذاتية وخاصية تختلفتا عن الجن.

هذا وقد نقلت لنا كتب التفسير والتاريخ من أقوال بعض العلماء أنه كان من الملائكة وأنه كان خازناً للجنة، أو للسماءالدنيا، وأنه كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة، لكن جميعها - كما ذكر السادة العلماء لايعتد بها.

يقول ابن كثير «وقد روى في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التى تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها، ومنها مايقطع بكذبه لمخالفته للحق الذى بأيدينا، وفى القرآن غنية عن كل ماعداه من الأخبار المتقدمة، لأنها لاتكاد تخلو

من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وضع فيها أشياء كثيرة ، وليس لهم من الحفاظ المتقنين ، الذين ينفون عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة ، والعلماء ، والسادة والأتقياء ، والبررة ، والنخباء من الجهابذة النقاد، والحفاظ الجياد الذين دونوا الحديث، وحرروا وبينوا صحيحه من حسنه ، من ضعيفه من منكره، وموضوعه ، ومتروكه ، ومكذوبه ، وعرفوا الوضاعين، والكذابين، والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال كان ذلك صيانة للجناب النبوى ، والمقام المحمدي خاتم الرسل وسيد البشر - صلى الله عليه وسلم - أن ينسب إليه كذب، أو يحدث عنه بما ليس فيه» أ هـ[1]

وقد احتج من احتج بأن الجن كان من الملائكة باستثناء المولى عز وجل ابليس من الملائكة في قوله **«وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه»**.[2]

فهذا الاستناد ليس دليلاً قاطعاً وذلك لأن النصوص ترده، وأيضاً فقد ورد في الآية نفسها أنه كان من الجن ، وليس من الملائكة.

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٩٧)

(٢) ٥٠ : الكهف .

والظاهر أنه كان يعيش مع الملائكة مع كونه قد خلق من النار ومع كونه من الجن، وذلك لقربه وعبادته فلما استكبر علواً وحسداً فسق عن أمر ربه وكان من المطرودين . . والذى يظهر جلياً أن الجن غير الملائكة وغير الإنس . كما سبق من الأحاديث الصحيحة قال الحسن البصرى: ولم يكن إبليس من الملائكة- طرفة عين»[1].

وقال ابن تيمية رحمه الله :«إن الشيطان كان من الملائكة باعتبار صورته ، وليس منهم باعتبار أصله، ولاباعتبار مثاله» أ.هـ[2]

***

من صفات الشيطان

وصف الشيطان بصفات ذو قيمة في كتاب الله عز وجل، نذكر منها :

١- الكبرياء

وهى العظـمة ، والتعالى بغير حق أو بحق . . فقد كان يرى نفسه أفضل من آدم عليه السلام ولهذا لم يسجد له . .

قال تعالى : «**مامنعك أن تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين**» أ هـ[3]

***

(١) البداية والنهاية (١/ ٧٩)   (٢) مجموع الفتاوى (٤/ ٣٤٦)

(٣) الأعراف : ١٢.

٢- التمرد والعناد

التمرد: هو العتو ، والعناد التمادى على الباطل وهذان من صفات ابليس لعنه الله- قال الله تعالى «فبما أغويتى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين» [١]

٣- الوسوسة والمكر:

في القاموس الوسوسة: حديث النفس والصوت الخفى ، ولذا سمى الحلى بالوسواس لأنه يحدث صوتاً خفياً باحتكاكه مع بعضه.

قال الله تعالى: «فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماورى عنهما من سوآتهما وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين » [٢]

***

٤- النزغ:

النزغ : الطعن فيه، ونزغ بينهم : أى أفسد وأغوى ووسوس ، وهذه من صفات ابليس - لعنه الله:

قال الله تعالى: « من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين أخوتى» [٣]

***

(١) الأعراف : ١٦، ١٧ (٢) الأعراف : ٢٠

(٣) يوسف : ١٠٠

٥- الغرور

الغرور : هر الأطماع بالباطل ويعنى الخديعة ، قال الله تعالى «ولايغرنكم بالله الغرور» [١]

***

٦- إخلاف الوعد:

وإخلاف الوعد من أبرز صفات ابليس اللعين.

قال الله تعالى « **وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس وإنى جارلكم فلما تراءت الفئتان نكص علي عقبيه وقال إني برئ منكم**» [٢]

ذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت في موقعة بدر ، فقد وعد ابليس المشركين بنصرتهم ضد المسلمين فلما تراءى الفريقان فريق المسلمين مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وفريق المشركين ، وقد ظهر إبليس في صورة رجل معه جنده، قال للمشركين : لاغالب لكم اليوم وإنى جارلكم، ولما رأى جند الملائكة نكص ورجع وخذل المشركين، وأخلفهم ماوعدهم به من النصر بقوله «لاغالب لكم اليوم» وقوله : «إنى جار لكم» فانسحب مخلفاً وعده ، وهزم الله المشركين ، ونصر رسوله وأصحابه رضى الله عنهم ، وظهر كذب ابليس واخلاف وعده . . . هذا وللشيطان صفات ذميمة أخرى كثيرة نكتفى بما ذكرناه . .

***

---

(١) لقمان : ٣٣ (٢) الأنفال : ٤٨

الجن معكوفون

قال الله تعالى «وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» [١]

فالجن على ذلك مكلفون بأوامر ونواهى ، فمن أطاع دخل الجنة ، ومن عصى أدخله الله النار. . ويوم القيامة يخاطب المولى عزوجل العصاة من الجن والإنس فيقول:

«يامعشر الجن والإنس ، ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين» [٢]

والدليل على عذابهم في النار قول الله تعالى «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس» [٣]

***

مسألة (١)

- وبما أن الجن مكلفون: فكيف يبلّغُون وحى الله إليهم؟

- قد سبق قول الحق تبارك وتعالى «يامعشرالجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم ....» [٤]

وفى الآية دليل على أن الله قد أرسل إليهم رسلاً، ولكن هل

---

(١) ٥٦: الذاريات (٢) ١٣ : الأنعام

(٣) ١٧٩٠ : الأعراف (٤) ١٣ : الأنعام

هؤلاء الرسل من الإنس أم من الجن؟

- لاشك أن هناك رسلاً سواء كانوا من الإنس أو الجن.

ويمكن أن يقال أن كان هناك من الجن رسل أيضاً بدليل قوله «منكم»

قال في عالم الجن والشياطين «فقد يكون المراد أن رسل كل جنس منهم ، قد يراد أن رسل الإنس والجن من مجموع الجنسين فيصدق على أحدهما وهم الإنس ، وقد اختلف العلماء من ذلك على قولين . الأول : أن للجن رسلاً منهم ، فمن قال بهذا القول الضحاك ، وقال ابن الجذرى: وهو ظاهر الكلام، وقال ابن حزم : لم يبعث إلى الجن نبى من الإنس البتة» قبل محمد صلى الله عليه وسلم .

الثانى: أن رسل الجن من الإنس ، قال السيوطى فى لفظ المرجان «جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولانبى ». كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والطلبى وأبى عبيد. [1]

ومما يرجح أن رسل الإنس هم رسل الجن قول الجن عند سماع القرآن «**إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى**»[2] ولكنه ليس نصاً فى المسألة.

---

(١) مراجع الأنوار (٢/٢٢٣ - ٢٢٤)

(٢) ٣٠ : الأحقاف

وهذه المسألة لاينبى عليها عمل، وليس فيها نص قاطع ، ولذلك لاينبغى أن نطيل فيها أكثر من ذلك «أ. هـ»[1]

***

ولكن مما لاشك فيه ، بل والمقطوع أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عمت رسالته الجن والإنس والجن مأمورون كالإنس تماماً باتباع محمد آخر رسل الله وطاعته. صلى الله عليه وسلم.

يقول شيخ الإسلام ابن قيمة «وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم باحسان وأئمة المسلمين ، وسائر طوائف المسلمين : أهل السنة والجماعة ، وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين»[2]

وقد تحدى القرآن الكريم الجن والإنس معاً فقال:

« قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»[3]

لذا فإن فريقاً من الجن حين استمع إلى القرآن سارع وبلغ أهله وأنذروهم . . . قال الله تعالى:

---

(١) عالم الجن والشياطين (٣٨)

(٢) مجموع الفتاوى (٩/١٩)

(٣) ٨٨ : الإسراء

«وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا : أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين ، قالوا: ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه ، يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم» (١)

- فقد روى البخارى ومسلم عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال :«انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحاب عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم ، فقالوا: مالكم؟ فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قالوا: فاحال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، وانظروا ما هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء. . . فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ماهذا الذى حال بينهم وبين خير السماء ، أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بنخلة عامداً إلى سوق عكاظ ، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن - قالوا : استمعوا له، فقالوا : هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء ، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا: ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدى

(١) ٢٩: الأحقاف.

إلى الرشد فأمنا به » أهـ.

هل من الجن ذكورو اناث؟

- عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» أ هـ.[1]

قال بن الأثير : «الخبث بضم الباء جمع الخبيث ، والخبائث جمع الخبيثة ، يريد ذكور الشياطين وإناثهم»[2]

وفى حديث فضل آية الكرسى ، قال الحافظ فى الفتح فى شرحه عليه « إذا قلتها لايقربك شيطان حتى تصبح» أ هـ.

قال: وفى رواية أبى المتوكل « إذا قلتهن لايقربك ذكر ولاأنثى من الجن»

قال وفى رواية الضريس من هذا الوجه «لايقربك من الجن ذكر ولاأنثى صغير ولا كبير» أ هـ.[3]

ويفهم من ذلك أن من الجن ذكور وأناث.

***

الجن تخشى بأس الإنس:

روى ابن أبى الدنيا عن مجاهد قال : «بينما أنا ذات ليلة أصلى إذ قام مثل الغلام بين يدى قال : فشددت عليه لآخذه فقام فوثب

(١) رواه البخارى (١/ ٢٤٢) فتح البارى ، ومسلم بشرع النووى (٤/ ٧٠)

(٢) لسان العرب (٢/ ١٠٨٨) .

(٣) فتح البارى (٤/ ٤٨٨) .

خلف الحائط حتى سمعت وقعته فما عاد إلىّ بعد ذلك.

قال مجاهد: إنهم يهابونكم كماتهابونهم.

وروى أيضاً عن مجاهد قال: الشيطان أشد فرقاً - أى خوفاً - من أحدكم منه».

فإذا تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فإنه يذهب.

- وعن مجاهد قال: كان الشيطان لايزال يتزيلى إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندى سكيناً فتزيلى فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم أره بعد ذلك.

***

الإستعانة بالجن

يستعين السحرة والكهان بالجن والشياطين، وهذه الإستعانة محرمة بل هى شرك، لأنها استعانة بغير الله، ومعلوم أن الشياطين لاتخدم السحرة حتى يكفرون ويعلنون كفرهم..

وكذلك الكاهن والعراف فإنهما يستعينان بالجن فى نقل الأخبار والمعلومات وهذا كله ضلال، بل اتيان الكاهن والعراف من الأمور الشركية أعاذنا الله منها..

***

هل الجن تسكن بيوت الإنس ؟

يتحدث الناس فيقولون : هذا البيت مسكون، يعنون أن الجن يسكنها والحق أنه يمكن للجن أن يسكن البيوت الخاوية من الإنس والخرابات منها ، وهذا لايغير بشيء - فبعد الإقامة بها فإنهم يرحلون ولايؤثرون على السكان.

- فعن سعد بن أبى وقاص قال « بينا أنا بناء عن دارى إذ جاءنى رسول زوجتى فقال أجب ثلاثة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت: مه ، فقالت : إن هذه الحية وأشارت إليها - كنت أراها بالبادية إذا خلوت ثم مكثت لا أراها حتى رأيتها الآن وهى هى أعرفها بعينها.

قال: فخطب سعد خطبة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنك قد أذيتنى وإنى أقسم لك بالله إن رأيتك بعد هذا إلا قتلتك فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم باب الدار» أ هـ[1]

وحكى ابن عقيل فى الفنون قال: كان عندنا بالظفر - يعنى من بغداد- دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى فجاء رجل مقرئ - أى حافظ للقرآن - فاكتراها فارتقبنا فأصبح سالماً فتعجب الجيران وسألوه فقال: لمابت بها صليت العشاء وقرأت شيئاً من القرآن ، وإذا شاب صعد من البئر فسلم على فهبت فقال: لابأس عليك

---

(١) غرائب وعجائب الجن (٧٥).

علمنى شيئاً من القرآن، فسرى عنه - أى ذهب خوفه - ثم قلت هذه الدار كيف حديثها ؟ قال : جن مسلمون نقرأ ونصلى وهذه الدار لايكثر بها إلا الفساق فيجتمعون على الخمر فتخنقهم قلت : ففى الليل أخافك فتجئ نهاراً ، قال : نعم قال: وكان يصعد من البئر نهار وألفته [1] أ هـ

***

ماذا تفعل لو سكن الجن بيتك؟

عليك أن تذهب ومعك اثنان إلى البيت وتقول «أناشدكم بالعهد الذى أخذه عليكم سليمان أن تخرجوا وترحلوا من بيتنا ، أناشدكم الله أن تخرجوا ولاتؤذوا أحداً تكرر هذا ثلاثة أيام .

- إذا لاحظت أو أحسست بعد ذلك بشىء . فما عليك إلا أن تحضر ماء فى إناء وتضع إصبعك فيه وتقرب فاك منه وتقول « بسم الله، حسبنا الله الذى ليس منه شئ ممتنع وبعزة الله التى لاترام ولاتضام، وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر، ومن شر مايخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، وشر ماخلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم أعوذ بما استعاذ به إبراهيم ويونس وعيسى ومن شر ما خلق وذرأ

(١) السابق (٩٩).

وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر مايبغى.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، (بسم الله الرحمن الرحيم: «**والصافات صفاً فالزاجرات زجراً ، فالتاليات ذكراً ، إن إلهكم لو احد رب السماوات والأرض ومابينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لايسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاباً واصب، إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب**»[1]

ثم تتبع بهذا الماء جوانب البيت فيخرجون بإذن الله تعالى[2]

***

الجن تحسد الإنس

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى

«العين عينان : عين إنسية ، وعين جنية»

وقد صح عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية في وجهها سفعة فقال «استرقوا فإن بها النظرة» أ هـ[3]

قال الحسين بن مسعود الفراء «سفعة أى نظرة يعنى من الجن.[4]

- وقد أخرج الترمذى وحسنه والنسائى عن أبى سعيد «كان

---

(١) الصافات (٢) الوابل الصيب لاين القيم الجوزية

(٣) رواه البخارى (٣/١٩٩) فتح البارى، ومسلم بشرح النووى (١٤/١٨٥). (٤) الطب النووى (٥٠)

رسلو الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حين نزلت المعوذات فأخذبها وترك ماسواها» أ هـ [1]

***

الجن أقل قدراً وأدنى كرامة من الإنسان:

قال الشيخ الجزائرى في عقيدة المؤمن : «إن الجن حتى الصالحين منهم لأقل قدراً وأدنى كرامة وأنقص شرفاً من الإنسان؟ إذ قور الخالق عز وجل كرامة الإنسان وأثبتها فى قوله من سورة الإسراء «**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً**» [2].

ولم يثبت مثل هذا التكريم للجان لا فى كتاب من كتب الله ولا على لسان رسول من رسله عليهم السلام فتبين بذلك أن الإنسان أشرف قدراً من الجان ويدل على ذلك أيضاً شعور الجن أنفسهم بنقصانهم وضعفهم أمام الإنس يدل على ذلك أنهم كانوا إذا استعاذ الإنس بهم تعاظموا أو ترفعوا لما في استعاذة الإنسان بهم من تعظيمهم وإكبارهم وهم ليسوا كذلك فيزيدون رهقاً أى طغياناً وكفراً.

وقال تعالى في الحديث عنهم في سورة الجن « **وأنه كان رجال**

---

(١) رواه الترمذى (٣/ ٢٦٦) والنسائى (٨/ ٢٧١)

(٢) ٧٠ : الإسراء

من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً» [1] ويشهد لذلك أيضاً إذا توسل بهم الإنسان أو بأسماء عظمائهم أو أقسم بأشرافهم أجابوه وقضوا حاجته كل ذلك شعور منهم بالضعف والحقارة أمام ابن آدم الكريم علي الله إذا آمن بالله تعالى وعبد موحداً له في ربوبيته وعبادته وأسمائه وصفاته ، أما الإنسان بدون ذلك فالجان وصالحوا الجان أفضل وأكرم من كفاربنى آدم ومشركيهم» أ هـ [2].

***

هل الجان يأكلون ويشربون؟

- صرحت الأحاديث الصحيحة بأن الجن يأكلون ويشربون . .

- فعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان يحمل مع النبى صلى الله عليه وسلم آداه لوضوئه وحاجته بينما يتبعه بها فقال : من هذا ؟ فقال : أبو هريرة ، فقال : أبغنى أحجاراً استفضى بها، ولاتأتنى بعظمة ولابروثة، فأتيته بأحجار أحملها في ثوبى حتى وضعت إلى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت : مابال العظم والروثة؟ قال : هما من طعام الجن وأنه أتانى وفد الجن نصيبين - ونعم الجن - فسألونى الزاد فدعوت الله لهم أن

---

(١) ٦ : الجن.

(٢) عقيدة المؤمن .

(٣) رواه البخارى أنظر فتح البارى (٧/ ١٧١) .

لايمروا بعظم ولابروثة إلا وجدوا عليها طعاماً» أ هـ[٣]

- وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» أ هـ.[١]

وقد اختلف في أكل الجن وشربهم على ثلاثة أقوال:

الأول : إن جميع الجن لايأكلون ولايشربون وهذا قول باطل لادليل عليه.

الثاني: أن صنفاً منهم يأكلون ويشربون وصنفاً لايأكلون ويشربون وهؤلاء استدلوا بما رواه ابن عبد البر عن وهب بن منبه قال : الجن أصناف فخالصهم ريح لايأكلون ولايشربون ولايتوالدون، وجنس منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعالى والقول والقضرب» أ هـ[٢]

والثالث: أن جميعهم يأكلون ويشربون .. وهذا الثالث هو المحتمل ، وإن كان الثاني محتملاً ، إلا أن الثالث أصح منه .. والله تعالى أعلم.

***

تمثل الشياطين

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت، فجعل يحسو من الطعام فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٣/ ١٩١) بشرح النووى

(٢) أورده الحافظ في الفتح (٦/ ٣٤٥).

عليه وسلم قال : إنى محتاج وعليّ عيال ولى حاجة شديدة قال: فخليت عنه فأصبحت فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة مافعل أسيرك البارحة؟ قال : قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله ، قال أما إنه كذبك سعيود، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته فجاء يحسو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وعنى فإنى محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا هريرة مافعل أسيرك؟ قلت: يارسول لله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله . قال : أما أنه كذبك وسيعود ، فرصدته الثالثة فجاء يحسو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لاتعود ثم تعود ، قال : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فأقرأ اية الكرسى : «**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**» حتى تختم الآية فإنه لايزال عليك من الله حافظ ولايقربك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيله.

فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مافعل أسيرك البارحة ؟ قلت : يارسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات

ينفعنى الله بها فخليت سبيله، قال: ماهى قلت : قال لى إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية «الله لا إله إلا هو الحى القيوم» وقال لى: لن يزال عليك من الله حافظ ولايقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما أنه قد صدقك وهوكذوب، تعلم من تخاطب ثلاث ياأبا هريرة؟ قال : لا ، قال : ذاك شيطان»[1] أهـ.

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا قام أحدكم يصلى فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخره الرجل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود فقلت: يا أبا ذر مابال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر ، قال: ياابن أخى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتنى فقال: الكلب الأسود شيطان» أ هـ[2]

وفى الحديث «الكلب الأسود شيطان» أ هـ[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية «الكلب الأسود شيطان الكلاب،

---

(١) رواه البخارى معلقاً (٤/٤٨٧) (٦/٣٣٥) فتح البارى

(٢) رواه مسلم (٤/٢٢٦) بشرح النووى ، والنسائى (٢/٦٤) وابن ماجه (١/٣٦)

(٣) الحديث رواه الامام أحمد فى مسنده (٥/٤٩ أ، ١٥١ ، ١٥٦)

والجن تتصدر بصورته كثيراً ،وكذلك بصورة القط الأسود لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة » أ هـ [1].

***

وقال ابن تيمية عن الحلاج « وكان صاحب سيماء وشياطين تخدم أحياناً ، وكانوا معه بعض أتباعه» على جبل أبى قبيس ، فطلبوا منه حلاوة ، فذهب إلى مكان قريب وجاء بصحن حلوى، فكشفوا الأمر فوجدوا ذلك قد سرق من دكان حلاوى باليمن ، حمله الشيطان تلك البقعة.

وقال «ومثل هذا يحدث كثيرا لغير الحلاج ممن له حال شيطانى، ونحن نعرف كثيراً من هؤلاء في زماننا وغير زماننا، مثل شخص هو الآن ورأى فى زمن الشيخ ابن تيمية» بدمشق، كان الشيطان يحمله من جبل الصالحة إلى قرية حول دمشق ، فيجيئ من الهواء إلى طاقة البيت الذى فيه الناس فيدخل وهم يرونه ، ويمر بالليل إلى باب الصفير «باب من أبواب دمشق الستة التى كانت يومئذ فيعبر منه هو ورفيقه وهو من أفجرالناس.

وآخر كان بالشوبك قلعة حصينة فى أطراف الشام ، من قرية يقال لها الشاهدة يطير في الهواء الى رأس الجبل والناس يرونه ، وكان شيطان يحمله ، وكان يقطع الطريق » أ.هـ.

ومن هذا كله يتبين أن الجن يتشكلون ويتمثلون فى صورة

(١) رسالة الجن لابن تيمية (٤١).

أشخاص أو حيوانات أو حيات..

***

كيف تتشكل الجن

- روى مسلم فى صحيحه عن أبى السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال: دخلت على أبى سعيد الخدرى . فوجدته يصلى. فجلست أنتظره حتى قضى صلاته ، فسمعت تحريكاً تحت سرير في بيته فإذا حية فقمت لأقتلها ، فأشار أبو سعيد أن أجلس ، فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار ، فقال : أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال : إنه قد كان فيه فتى حديث عهد بعرس ، فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فبينما هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه ، فقال : يارسول الله آئذن لى أحدث بأهلى عهداً ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال « خذ عليك سلاحك ، فإنى أخشى عليك بنى قريظة « فانطلق الفتى إلى أهله، فوجد امرأته قائمة بين البابين ، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غيره فقالت: لاتعجل حتى تدخل وتنظر مافي بيتك ، فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه ، فركز فيهارمحه ، ثم فرح بها فنصبه فى الدار .

فاضطربت الحية في رأس الرمح ، وخر الفتى ميتاً، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الفتى أم الحية؟ فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم

شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان » أ هـ. [1]

هذا . . وقد ثبت أن الجن لديه القدرة على التشكل ، أما كيفية التشكل فلأنه جسم روحانى أى بثر مادى . . . «كالهواء فيمكنه من هذا التشكل والتمثل بالحيوانات وغيرها . . . والله تعالى أعلم .

***

زواج الجن

قال الله تعالى «**لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان**»[2] وقد استدل بها من قال بزواج الجن وهذا صحيح .

فقال الله تعالى« **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً**» [3]

قال بدر الدين الشبلى «وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية»[4]

وعند البيهقى من حديث ابن مسعود أن رسول الله صلى الله

---

(١) أخرجه مسلم أنظر صحيح مسلم بشرح النووى (١٤/ ٢٣٥)

(٢) ٥٦ : الرحمن (٣) ٥٠ : الكهف

(٤) غرائب وعجائب الجن (٣٣)

عليه وسلم قال:

« إن نفراً من الجن خمسة عشر بنى أخوة ، وبنى عم يأتونى الليلة أقرأ عليهم القرآن» أ هـ.

***

زواجهم من الإنس

زواج الإنس من الجن معروف ومشهود له، أما زواج الجنى من الإنسية فهى المستغرب والمستبعد . .

يقول العلامة ابن تيمية «وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف»[1] وقد كره جمع من العلماء وقوع هذا الزواج كالحسن وقتادة والحكم وإسحاق، والإمام مالك - رحمه الله. . .

وذلك لأن الزواج من الجن قد ينشر الزنا بين الناس فإذا سألوا عن الأولاد قالوا تزوجنا جنيات كذباً. .

وذهب قوم إلى المنع من ذلك ، واستدلوا على مذهبهم بأن الله أمن على عبادة من الإنس بأنه قد جعل لهم أزوجاً من جنسهم . . قال الله تعالى «**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً ، لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة**»[2].

فلو وقع فلا يمكن أن يحدث هذا التآلف بين الجنسين وذلك

---

(١) مجموع الفتاوى (١٩/ ٣٩).

(٢) ٢١ : الروم

لاختلافهما ، وبهذا تنتفى الحكمة من الزواج أصلاً . هذا وكم من رجال ماتوا وهلكوا أو أصيبوا بالجنون من جراء زواجهم من الجنيات . فنحن البشر يصعب على بعضنا معاملة الآخرين من نفس بنى جنسنا فما بالك بالجنس الآخر ؟!

***

تسخير الجن لسليمان

أخبر الله تعالى فى كتابه الكريم بأنه سخر الجن لسليمان إذ قال: **«ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ، يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات»**

وقال أيضاً: **«وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون»** فهذا كله دل على أن الله سخر لسليمان الجن تطيعه وتنفذ أمره فيهم ، ويعملون له مايشاء من صنعة المبانى والعمائر والتماثيل «وكانت التماثيل يجوز صنعها عندهم» والقدور الراسيات والجفان التى كأنها الحياض لسعتها.

قد ذكر « فى سفر الملوك الأول ص ٩» العمائر التى قام بعملها سليمان وهى (١) بيت الرب «وهذا البيت وتوابعه كان يقع على مساحة تقدر بما يقرب من ستين فداناً ، وبيت الملك (٣) وسور أوشليم ٩٤٠ وحاصور (٥) ومجدو (٦) وجازو (٧) وبيت حورون

السفلى (٨) وبعله (٩) وتدمرفى البرية . كل ذلك عدا المخازن ، ومدن المركبات ومدن الفرسان مابناه في لبنان وغيرها من سائر مملكته، وسخر فى ذلك بقايا الشعوب الذين كانوا فى فلسطين ، ولم يبد لهم الإسرائيليون ، ولم يكن الشعب الإسرائيلى مسخر ، وكان رؤساء المسخرين خمسمائة وخمسين رئيساً.

ومن نظر إلى هذه الأعمال وفخامتها وضخامة أحجارها لم يستبعد أن يكون للجن عمل عظيم في ذلك، وبخاصة «تدمر» وبعض آثارها الضخمة ماثل اليوم.

وقد ذكر النابغة الذبيانى فى تسخير الجن لسليمان في سفره الذى يعتذر – إلى النعمان إذ يقول

ولا أرى فاعلاً فى الناس يشبهه ولاأحاشى من الأقوام من أحد

إلا سليمـــــان إذ قال الإله له قم فى البرية فاحدوها عن الفند

وحين الجن أتى قد أذنت لهم يببون تدمر بالصفـــاح والعمد

هذا . . والكتابات التى على مبانى تدمر – الماثلة اليوم – تدل على أنها هياكل لعبادة الكواكب ، والكتابة رومانية ، غير أنه لامانع من أن تكون المدينة بنيت في عهد سليمان : فلما جاد الرومان حولوا بعض مبانيها إلى هياكل وكتبوا عليها ماكتبوا . .

قال البيضاوى: روى أنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسه

ونسرين فوقه، فإذا أرادوا أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما، وإذا قعد أظله النسران بأجنضهما ، ويصنعون له القدور الراسيات على أثافيها لاتحرك لعظمها وثقلها ، والجفان كالجوابى، أى الحياض الكبيرة وقد كان بناء الهيكل ومامعه في سبع سنوات فقط، وهو زمن يسير بالنسبة لعظمه. [1]

***

صور اتصال الجن والشياطين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية « أهل الضلال والبدع الذين منهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعى، ولهم أحياناً مكاشفات، ولهم تأثيرات، يأوون كثيراً إلى مواضع الشياطين التى نهى عن الصلاة فيها، لأن الشياطين تتنزل عليهم بها ، وتخاطبهم ببعض الأمور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدى الأصنام وتعينهم فى بعض المطالب كما تعين السحرة، وكما تعين عباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها بالعبادات التى يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك، فإنه قد تتنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب ، وقدتقضى بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائهم أو أمراض وإما جلب بعض مايهوونه ، وإما إحضار بعض المال ، ولكن الضرر الذى يحصل لهم بذلك أعظم من النفع، بل قد يكون أضعاف النفع » أ.هـ [2]

ويقول : (وأنا أعرف من هذا وقائع متعددة، حتى إن طائفه من

(١) انظر قصص الأنبياء للنجار (٣٣٣) دار الفكر

(٢) ايضاح الدلالة (٢٦/٣)

أصحابى ذكروا أنهم استغاثوا بى في شدائد أُصابتهم .. أحدهم كان خائفاً من الأرمن، والآخر كان خائفاً من التتر، فذكر كل منهم أنه لما استغاث بى رآنى في الهواء ، وقد دفعت عنه عدوه ، فاخبرتهم أنى لم أشعربهذا ، ولا دفعت عنكم شيئا ، وإنما هذا الشيطان تمثل لأحدهم فأغواه به لما أشرك بالله تعالى !!

وهكذا جرى لغير واحد من أصحابنا المشايخ أصحابهم فقيل : قد يكون ملكاً ، فقلت : الملك لايغيث مشركاً إنما هو شيطان » أ هـ.[١]

ويقول « ومنهم من يطير بهم الجنى إلى مكة، أو بيت المقدس أو غيرهما ، ومنهم من يحمله عشية عرفة ثم يعيده في ليلته ، فلايحج حجاً شرعياً ، بل يذهب بثيابه ولايحرم إذا حاذى الميقات ولايلبى ولايقف بمزدلفة ولايطوف بالبيت ولايسعى بين الصفا والمروة ولايرمى الجمار، بل يقف بعرفة بثيابه ثم يرجع من ليلته وهذا ليس بحج .[٢]

وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول: خذنى حتى تأكلنى الفقراء ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في الإنس ويخاطبه لذلك، ومنهم من يكون في البيوت وهو مغلق فيرى نفسه خارجه وهو لم يفتح وبالعكس ، وكذلك

---

(١) السابق (٣١)

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١٤٠).

في أبواب المدينة، وتكون الجن قد أدخلته وأخرجته بسرعة أو تريه أنواراً، أو تحضر عنده من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين فيتصورون بصورة صاحبه .[1]

- ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول «أنا الخضر وربما أخبره ببعض الأمور وأعانه علي بعض مطالبه.

- وأعرف من يخاطبه ويقول له: أنا من أمر الله ، ويعده بأنه المهدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم ، ويظهر له الخوارق مثل أن يخطر بقلبه معترف فى الطير والجراد فى الهواء فإذا خطر بقلبه ذهاب الطير أو الجراد يميناً أو شمالاً ذهب حيث أراد ، وإذا خطر بقلبه قيام بعض المواشى أو نومه أو ذهابه حصل له ماأراد من غير حركة منه فى الظاهر ، وتحمله إلى مكة وتأتى به وتأتيه بأشخاص في صورة جميلة ، وتقول له: هذه الملائكة أرادوا زيارتك، فيقول في نفسه : كيف تصوروا بصورة المروان فيرفع رأسه فيجدهم بلحى، ويقول له: علامة أنك المهدى أنك تنبت في جسدك شامة، فتنبت ويراها ، وغير ذلك وكله من مكر الشيطان[2] أهـ.

***

ومن الناس من كان يستعين بالشياطين في الحفر والأعمال ؛

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١٥٢)

(٢) السابق (١٥٣)

لكنه ازدادوا تعباً ونصباً فوق نصبه.

وفى العصر القديم كان يكثر اتصال الإنس بالجن، لكنه قل بل ندر جداً فى زماننا بسرعة دوران العصور والتقدم العلمى من الإنارة واستخدام الآلات كالمسدسات والبنادق والعبوات الحارقة والتى تقتل الجن إذا مروا فى الشوارع بأجسادهم المادية، أو إذا جلسوا مع من يستعينون بهم.

***

هل الجن يؤذون الناس؟

يمكن أن تتأذى الإنس بالجن، إن قل علمه وندر عمله ، وأخطأ الصراط المستقيم، وكلما كان المسلم قريباً من ربه كلما كان الجنى بل والشيطان بعيداً عنه لا يستطيع ايذاءه.

يقول الشيخ الجزائرى «إن أذى الجن للإنس ثابت لاينكر حيث ثبت ذلك بالدليل السمعى والدليل الحسى ، والعقل لايميله بل يجيزه ويقره ولولا المعقبات من الملائكة التى أناط الله بها حفظ الإنسان لما نجا من الجن والشياطين أحد وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم.

ولقدرتهم على التحول بسرعة ولكون أجسامهم من اللطافة بحيث لاتشعر بها ولاتحس ، ومن هنا كان مما لاشك فيه أو بعض الجن يؤذى بعض الناس إما لكون الإنسان قد تعرض لهم بالأذى فآذاهم بصب ماء حار عليهم أوببوله عليهم أو بنزوله بعض منازلهم

وهو لايشعر فينتقمون منه فيؤذونه.

وأما مجرد الظلم من بعضهم فيؤذى الإنسان بغير سبب كما يحدث بين الإنسان وأخيه الإنسان إذ أحيانا يؤذى الإنسان أخاه بسبب خاص وأحياناً لمجرد الظلم كما هو مشاهد فى الناس عند فساد فطرتهم وضعف ايمانهم وإرادتهم وعقولهم.

- فقد ورد في حديث الحية والفتى قول أبى سعيد الخدرى « لم يدر أيهما كان أسر معوتاً من صاحبه الحية أم الفتى».

قال: ولشهرة هذه الحقيقة وتسليم الناس بها لاتطلب لها إيراد شواهد أخرى ونكتفى بمادته الأنصارى في صحيح مسلم.

وبذكر حادثة أخرى تمت في بيتنا وعشنا آلامها وعانينا آثارها إنه كان لى أخت أكبر منى تدعى «سعدية» وكنا يوماً ونحن صغار نطلع عراجين التمرد من أسفل البيت إلي سطحه بواسطةحبل يربط له القنو «العرجون» ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه فحصل أن أختى «سعدية» جرت الحبل فضعفت عنه فغلبها فوقعت على الأرض على أحدالجنون فكأنها بوقعها عليه آذته أذى شديد فانتقم منها فكان يأتيها عند نومها في كل أسبوع مرتين أوثلاثاً أو أكثر فيخنقها فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة ولايتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة ونطق مرة على لسانها مصرحاً بأنه يفعل بها هكذا لأنها آذته يوم كذا في مكان كذا . . .

وما زال يأتيها ويعذبها بصرعه يأتيها عند النوم فقط حتى قتلها بعد نحو عشرة سنوات من الضرب الذى لايطاق حضر عنها ليلة على عادته فما زالت ترفس برجلها وتضطرب حتي ماتت - غفر الله لها ورحمها - آمين - قال هذه الحادثة عشتها وبعينى رأيتها وليس من رأى كمن سمع أ هـ. [1]

***

المس من الجن

المس حقيقة لاخرافة : ومنه الكلى والجزئى والطواف .

أما الكلى : فهو أن يصب الجن الشخصى كله

والجزئى هو أن يحل الجنى على عضو من أعضائه فتتوقف حركته.

والطواف : هو أن يحل الجنى ساعة ثم ينصرف ثم يعود ثم ينصرف وهكذا والدليل على حقيقته قواله تعالى:

«الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس» [2]

- وعن عطاء بن رباح قال : قال لى ابن عباس : ألا أريك أمرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى. قال : «إن شئت صبر ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن

---

(١) عقيدة المؤمن (٢٣٠)

(٢) ٢٧٥: البقرة

يعافيك» قالت : أصبر فقالت: إنى أتكشف ، فادع الله لى أن لاأتكشف ، فدعا لها» أهـ.[1]

قال ابن حجر «انحباس الريح ، قد يكون سبباً للصرع ، وهى علة تمنع الأعضاء الرئيسية من انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدفاع أو بخار ردئ يرتفع إليه من بعض الأعضاء ، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصبا بل يسقط ، ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة.

وقد يكون الصرع من الجن، ولايقع إلا من النفوس الخبيثة منهم ، إما لإستحالة بعض الصور الإنسية، وأما لإيقاع الأذى به، والأول هو الذى يثبته جميع الأطباء،ويذكرون علاجه،والثانى : يحمده كثير منهم ، وبعضهم يثبته ولايعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتدفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها.[2]

***

ومن أسباب المس

١- ترك الصلوات وعدم المحافظة عليها.

٢- كثرة الغضب وهيجانه وتملكه على النفوس

٣- الإكتئاب وشدة الحزن لأى مصاب يعرض بالإنسان

---

(١) رواه البخارى، أنظر فتح البارى (١١٩/١٠) ومسلم (١٩٩٤/٤) وأحمد فى مسنده (٣٤٦/١، ٣٤٧)

(٢) فتح البارى (١١٩/١٠)

٤- قلة الأذكار عقب الصلوات وقبيل النوم وأول النهار وآخره..

٥- كثرة المعاصى والآثام

٦- حب الدنيا والإنغماس فيها

٧- عدم الحب لله والبغض لله، والبغض لغير الله ، والحب لغير الله ، للدنيا أو لجاه أو سلطان.

***

وللوقاية من المس: يرجى تقوية الصلة بالله عز وجل ، وكثرة الأذكار قبل وبعد الصلوات وأول النهار وآخره وقبيل النوم .. وعند الخروج من المنزل وعند دخوله .. وهذا الملازمة أقوى وقاية من المس .. وكذا المحافظة على الصلوات في أوقاتها .. وعموماً كلما كان الإنسان قريباً من ربه كلما صعب على الجنى مسه.

***

كيف تعرف أن هذا الشخص ممسوس

للشخص الممسوس علامات تظهر عليه وأمورتكشف لناجلياً أنه قد أصابه المس منها

١- يرى فى أحلامه كثعبان يخرج من صدره يخنقه أو يجره..

٢- يرى فى أحلامه قطط أو كلاب أو أسد يحاولون إلتهامه أو مهاجمته.

٣- يرى صليب أومجموعة منها تتمايل.

٤- جنود أو قساوسة يقاتلون.

٥- يرى كأنه يغرق..

٦- يصرخ أثناء النوم ويبكى بكاء له أنين.

٧- يرى كأنه يجامع أثناء الليل وينزل..

٨- يرى نفسه وسط مقابر

وشروط هذه الأحلام التكرار من فترة لأخرى.

أما التغيرات الطارئة على الجسد بدون سبب طبي منها.

١- الصداع المتكرر الذى لم يكن يأتي من قبل.

٢- تنميل في بعض أعضاء الجسد ابتداء من القدمين.

٣- ضيق فى الصدر.

٤- ورم يظهر في القدم.

٥- ضعف فى البصر . أو زغللة.

٦- ضعف بالسمع

٧- الإحساس بأشياء تجرى داخل الجسد.

٨- انتفاضات في البطن.

٩- آلام تظهر فى الكلية.

وهناك تغيرات طارئة تحدث فى النفس منها:

١- سرعة الغضب

٢- سرعة الضحك لأتفه الأسباب

٣- الإعتكاف وحب العزلة

٤- كثرة الطعام .

٥- التلذذ بالمعصية والصد عن ذكر الله.

العــــلاج:

يكون بالقرب من المولي عز وجل وبأذكار مخصوصة تقرأ في كتابنا « حصن المسلم من السحر والحسد والمس والجن والشياطين»

***

مرض الطاعون من الجن

- فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر أن «فناء أمتّه بالطعن والطاعون ، وخز أعدائكم من الجن، وفى كل شهادة» أ هـ. (١)

- وعند الحاكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «الطاعون وخز أعدائكم من الجن وهو لكم شهادة (٢) . .» أ هـ.

وقال بعض العلماء : ولعل ما أصاب نبى الله أيوب كان بسبب الجن كما قال: «واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب» (٣)

***

امراض اخرى

(١) رواه أحمد والطبرانى باسنا وصحيح ، انظر صحيح الجامع (٤/ ٩٠)

(٢) أُنظر المستدرك للحاكم ؛ وكذا الإمام أحمد بنحوه ، انظر المستند (٢/ ٣١٠) ، (٥/ ٢١٣).

(٣) ص : ٣١

ثبت حديث للمستحاضة هو قوله صلى الله عليه وسلم:

«إنما هى ركضة من ركضات الشيطان» أ هـ[1]

***

إيذاؤه للوليد

- فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم

«كل بنى آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وأبنها » أ هـ [2]

***

مشاركته للإنسان في الطعام:

- روى مسلم في صحيحه عن حذيفة قال: كنا إذا أحضرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده ، وإنا حضرنا معه مرة طعامً، فجاءت جارية كأنها تدفع ، فذهبت لتضع يدها فى الطعام ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم - بيدها ، ثم جاء أعرابى كأنما يدفع فأخذ بيده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الشيطان ليستحل الطعام أن لايذكر اسم الله عليه، وأنه جاء بهذه الجاربة ليستحل بها ، فأخذت بيدها ، فجاء بهذا الأعرابى ليستحل به ، فأخذت بيده ، والذى نفسى بيده إن يده فى يدى مع يدها » أهـ.

- وروى مسلم أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أغلقوا

(١) رواه الأربعة باسناد حسن ، انظر صحيح الجامع (٣/١٩٦)

(٢) رواه مسلم ، وانظر صحيح الجامع (٤ / ١٧١)

الأبواب ، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لايفتح باباً مغلقاً ، وأوكئوا قربكم، واذكروا اسم الله ، وخمروا أنيتكم ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليها شيئا ، وأطفئوا مصابيحكم» أ هـ

- وفى المسند [1] عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أكل بشماله أكل معه الشيطان ، ومن شرب بشماله شرب معه الشيطان» أ هـ

- وفى المسند أيضا [2] عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يشرب قائما، فقال له « قه» قال: لم ؟ قال « أيسرك أن يشرب معك الهر؟ « لا ، قال« فإنه قد شرب معك من هو شر منه الشيطان» أ هـ.

***

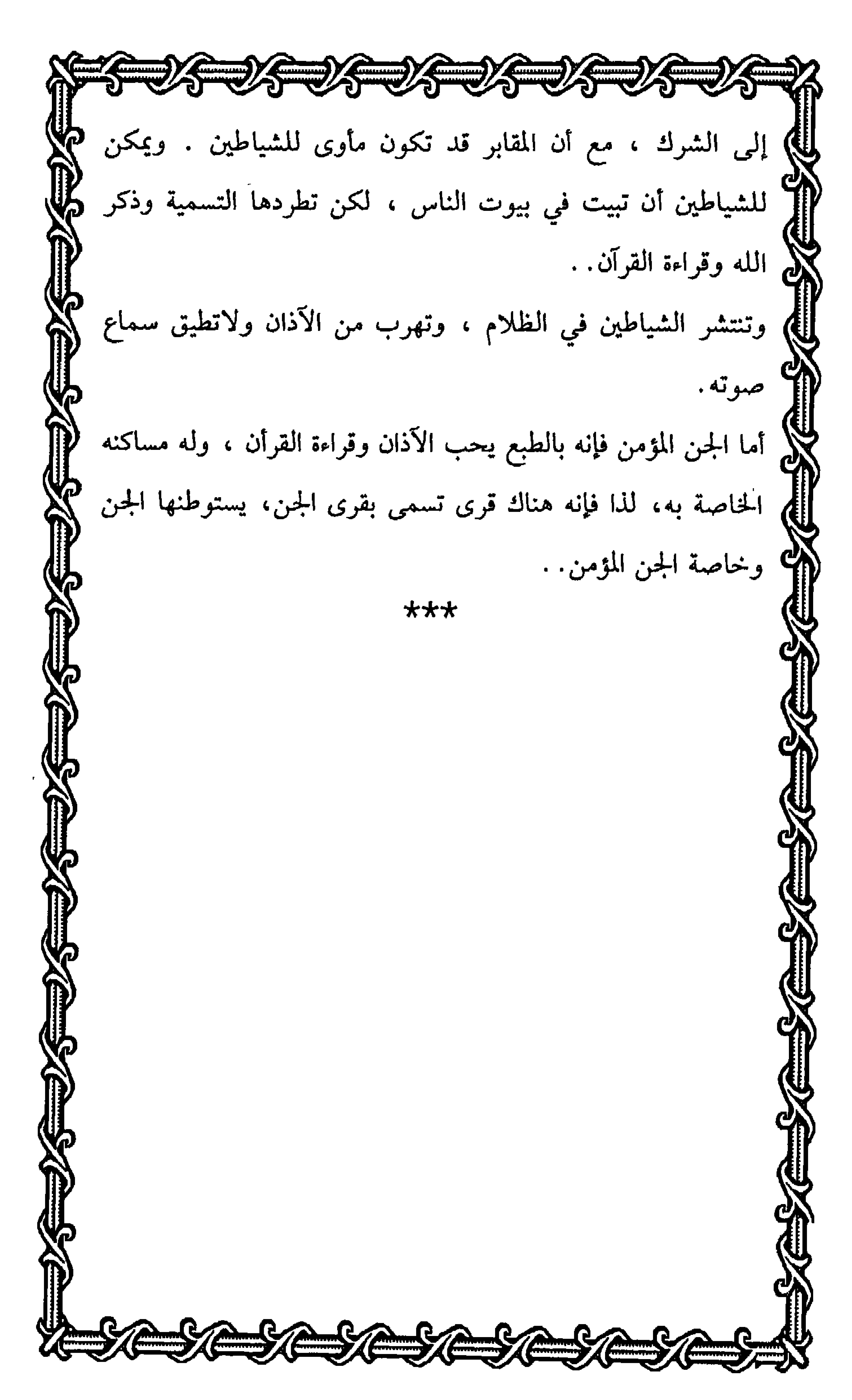
مساكن الجن

يسكن الجن الأرض، لكن يكثر عددهم في الخراب وأماكن القضاء ومواضع النجاسات كالحمامات والمزابل والمقابر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية « يأوى إلى كثير من هذه الأماكن التى هى مأوي الشياطين، الشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين ، وقد جاءت الأحاديث التى تنهى عن الصلاة فى الحمام ، لأجل مافيها من نجاسة ، ولأنها مأوى الشياطين ، وفى المقبرة لأنها ذريعة

(١) مسند الإمام أحمد (٣/٣١٩) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢/٣٠١) .

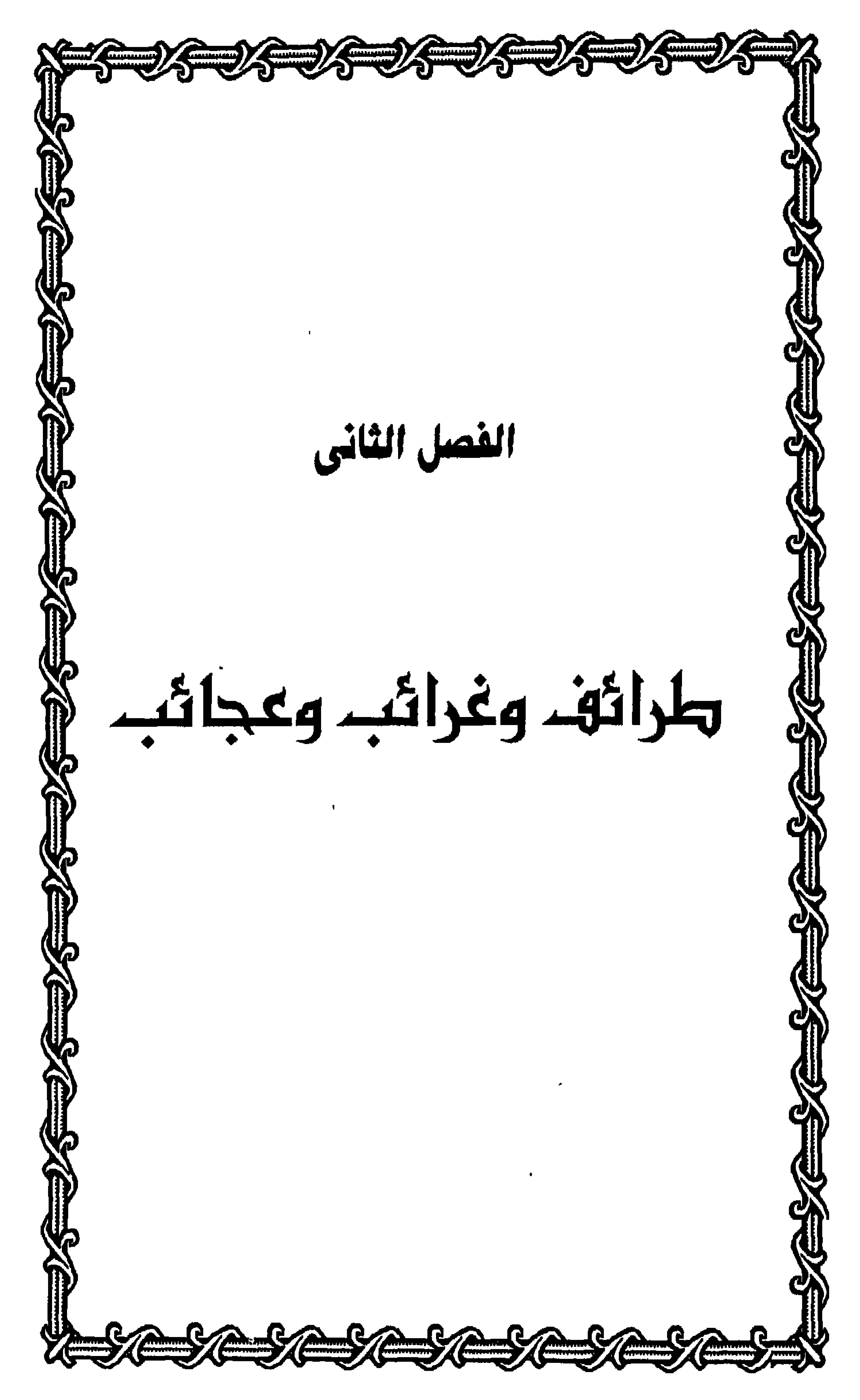


إلى الشرك ، مع أن المقابر قد تكون مأوى للشياطين . ويمكن للشياطين أن تبيت في بيوت الناس ، لكن تطردها التسمية وذكر الله وقراءة القرآن . .

وتنتشر الشياطين في الظلام ، وتهرب من الآذان ولاتطيق سماع صوته .

أما الجن المؤمن فإنه بالطبع يحب الآذان وقراءة القرأن ، وله مساكنه الخاصة به، لذا فإنه هناك قرى تسمى بقرى الجن، يستوطنها الجن وخاصة الجن المؤمن . .

***



الفصل الثانى

طرائف وغرائب وعجائب

طرائف وغرائب

١- تاجر من الجن

ذكر أحد الكتاب[١] هذه القصة فقال [كان بإحدى قرى الريف المصرى ، قرية يسكنها عدد من الفلاحين ، وبجوارها قرية أخرى أكبر منها وأكثر سكانا ، بها سوق عامرة بالتجار الذين يشترون – فى موسم الحصاد– ماينتجه الفلاحون من غلال متنوعة، وفى ذات مرة ، تجمع لأحد الزارعين حصيلة من القمح ، فوضع ماجمعه في أكياس تصنع من ليف النخل، وبعد أيام أحضر بعض الدواب، وحمل عليها كل مالديه من محصول وقصد به تلك السوق المجاورة ، وكان يتعامل مع أحد تجار تلك السوق ، فاشترى منه ما قدم به من محصول القمح، ثم رجع إلى قريته في المساء ، ولما اقترب من منزله في قريته رأى تجمعاً من بعض نسوة جيرانه في القرية ، حول منزله، فظن أن أحد أفراد أسرته مات، ولما لقيه أحد الجيران سأله ماالذى وقع بأهل البيت؟ قال ذلك ، بلهجة المشفق الخائف فأجابه جاره، لم يمت أحد ولم يصب بأذى ، لكن زوجتك أم فلان فقد حليها من ذهب وفضة ، وها هي ذى حزينة تبكى، لأنك قد حملت في الصباح الباكر كل الأكياس التى فيها القمح، عندما كانت أم فلان خارج المنزل ، وكانت تضع في أحد

---

(١) . الشيخ المنياوى فى كتابه «سر الروح»

تلك الأكياس التى ذهبت بها إلى السوق كل حليها ومصوغاتها ونقودها ، وهى تخشى أن تكون تلك الأشياء فقدت مع القمح الذى بيع ، وهى حصيلة عمرها.

فقال الرجل عندما قابل زوجته ، لاتخشى من ضياع هذه المصوغات ، سأذهب إن شاء الله بعد صلاة الفجر، وسألتقى بالتاجر الذى بعت له القمح ، وهو رجل ذو صدق وأمانة على ماعهدت ، وسأرجع إليك بكل مصوغاتك ، وبعد أن صلى الصبح ، ذهب إلى نحو السوق وقابل صاحبه التاجر في متجره، وأخبره بالمصوغات المفقوده في أحد الأكياس ، فقال له صديقة التاجر. الأمر سهل ومصوغات زوجتك محفوظة إن كانت فى أحد الأكياس التى أشتريتها منك بالأمس.

وذهب إلى موضع تخزين مايشتريه من محصول، وبعد مسافة قصيرة وقف به على شاطئ ترعة تفصل بين السوق وبين مخازن التاجر ، وفجأة قال له التاجر : غمض عينيك ولاتخف ستعبر هذه الترعة فى لحضة ، وبعد دقيقة من الزمن وجد الرجل نفسه مع التاجر بين أناس كثيرين من ذوى صور مختلفة، وأشكال غريبة، فأوجس الرجل في نفسه خيفة، فقال له صاحبه التاجر: هدى من روعك ولاتخف من شىء ، لن يمسك سوء هنا، وفجأة وقف على باب سور كبير ، وأبصر الرجل بداخله كميات وفيره من الأكياس

وصفت فى صفوف متراصة منظمة ، فقال له التاجر ، هما يمران بين الصفوف- هذا الصف هو حصيلة مااشتريب بالأمس من القمح فانظر جيداً إلى أكياسك من بين هذه الأكياس ، وبينما هما يسيران والرجل يدقق النظر ، وقع نظره على أكياسه الثمانية فقال للتاجر، هذه أكياسى الثمانية فقال له التاجر: ابحث عن الكيس الذى قلت أن فيه المصوغات، فأخذ التاجر يفتح للرجل الأكياس كيساً كيساً والرجل يدخل يده باحثاً عن المصنوعات وفجأة وقعت يده على صرة داخل أحد الأكياس، فأخرجها فرحاً مسروراً، فإذا بها كل الحلى المفقود ، ثم رجعا بعد أن أحكم التاجر قفل باب المخزن وذهب الرجل مع صاحبه إلي تلك الترعة وأمره أن يغمض عينيه مرة أخرى ووصلا إلى السوق حيث مكان التاجر، فشكر الرجل صاحبه التاجر،وطلب منه أن يخبره بحقيقة أمره، فقال له التاجر : أعلم أننى لست من الإنس ، ولكنى من الجن الذين يتجرون فى هذه السوق، وإنا معشر تجار الجن نشترى كل ماتصل إليه أيدينا من محصول ، وندخر مااشترينا حتى يكاد الجوع يعم الناس ، فإذا أراد الله أن يفك ضائقة الجوع، سخرنا أن نخرج من الحبوب كل ماادخرنا فيحصل الرخاء وتنجلى المجاعة، فكل ماتوجد ضائقة فهى منا، وكل ماتوجد وفرة فهى منا وذلك تسخير الله لنا » أ. هـ القصة.

***

٢ - عاشق من الجن .

في عجائب المخلوقات للقزوينى في ذكر كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني :

« أن رجلا من أهل بغداد ذكر له أن بنتا له أختطفت من سطح داره، وهي بكر ، فقال له الشيخ : اذهب هذه الليلة الي خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس ، وخط عليك دائرة في الارض، وقل وأنت تخطها « بسم الله علي نية عبد القادر الجيلاني ، فإذا كانت فحمة العشاء، مرت بك طوائف من الجن ، علي صور شتى فلا يرعك منظرهم، فإذا كان السحر مربك ملكهم في جحفل منهم، فيسألك عن حاجتك، فقل قد بعثني إليك عبد القادر، واذكر له شأن ابنتك ، قال الرجل : فذهبت وفعلت ما أمرني به الشيخ، فغمرت بي صورة مزعجة المنظر، ولم يقدر أحد منهم على الدنو من الدائرة التي أنا فيها، وماذازالوا يمرون زمراً زمراً ،

إلى أن جاء ملكهم راكباً فرساً وبين يديه أمم منهم فوقف بإزاء الدائرة وقال : ياإنس ما حاجتك ؟ فإن قلت قد بعثني إليك الشيخ عبد القادر، نزل عن فرسه وجلس خارج الدائرة هو ومن معه ثم قال: ما شأنك ؟ فذكرت له قصة ابنتى، فقال لمن حوله: علي من فعل هذا، فأتي بمارد من الجن ومعه ابنتى ، فقيل له: إن هذا مارد من الصين فقال له: ما حملك علي أن اختطفت هذه البنت ؟

فقال : إنها وقعت فى نفسى ،فأمر به فقربت عنقه وأعطانى ابنتى » أ هـ

***

السعلاة أو السعلاء :

هي ساحرة الجن وأنثاه زعم العرب أن بعضهم تزوج من إحدى السعالى وأنجب منها ، جاء في شعرهم :

يا قاتل الله نبى السعلاة .. عمر بن يربوع شرار الفات .

وشرار الفات أى: شرار الناس، وهي لغة قبيلة من اليمن تبدل السين تاء فيقولون : الفات

***

٤ ـ خفير من الجن :

قال في الإنسان والجن «ذكر زميل له كان يعمل فى جريدة والأهرام قال انه عاد ذات ليله إلي منزله في الثانية بعد منتصف (الليل) فوجد عند باب العمارة قطاً أسود أكبر بكثير من الحجم المألوف " فتردد في مواصلة السير ، ثم توقف ثم عاد إلي ناصية الشارع ، وطلب من شرطي الحراسة مرافقته ، متذرعاً بأنه يخشى من كلب مسعور ، دأب علي الاختباء خلف باب العمارة ولم يتردد الشرطي في مرافقته حتي بداية السلم الداخلي ، ولكنه لم يجد للقط الأسود أى أثر ، وفي اليوم التالي أنتهى الصحفي من عمله قبل منتصف الليل بقليل وعندما قرب من باب العمارة شاهد

شيئاً يتحرك، وأمعن النظر ، فتبين مخلوقا اسوداً في صورة آدمي ، لايزيد طوله علي طول المسطرة ، يمسك في يده عصا في طول قلم الرصاص ، وتوقف الصحفى في مكانه مذعوراً)

وقبل أن يهم ، بالرجوع ، عاجلة ذلك الآدمى والقصير قائلاً بصوت رجل: ادخل ولاداعى للآلتجاء بالعسكرى كما فعلت بالأمس٠٠ فليس بينى وبينك ما يدعوا إلى ذلك ٠٠٠٠٠٠ ! وازداد رعب الصحفي ولكنه خطا بأقدام مرتعشة نحو باب العمارة وحين وصل إلي باب السلم، صعد درجاته تغرا إلى أن وصل « شقته » في الطابق الثالث، وأدار المفتاح في الباب ، واتجه مباشرة إلى النافذة، وحين أطل على الشارع كان الرجل العصير لايزال أمام العمارة يبعث بطرف عصاه في الأرض ، كأنه يبحث عن شيء فقده في الظلام ، ثم لم يلبث أن تلاشى وتلاشت معه عصاه .

***

٥ - اقزام من الجن

في كتاب حقيقة الجن والشياطين [كانت عمتي معروفة بالصدق والكرم والشجاعة قالت : كنت بالمنزل وحدى وكنت اشعر بوعكة ألمت بى وكان الوقت عصراً إذ اصفرت فيه الشمس للغروب ، وقد ذهبت أفراد أسرتي للجيران لمشاركتهم مناسبة عائلية ، فإذا بي فجأة أنظر إلى أشخاص قصار القامة كلهم اقزام يخرجون من

المخزن الداخلى من منزلنا ، وكنت أرقد علي سرير مقابل لباب المخزن الداخلى ، وكانوا يحملون على اكتافهم عمودا من الذهب في حجم مرق « العفريت » المتوسط ، وقد مروا أُمام السرير الذى استقلي عليه وقد أصابنى بعض الرعب من منظرهم لكن الله الهمنى أن اكرر " بسم الله الرحمن الرحيم فثبت قلبى بعض الشيء، وبينما هم خارجون من الباب ، أشاروا إلي قائلين مع السلامة ولم ارد عليهم تحيتهم ، وقلت في نفسى : الحمد لله الذى صرفهم عن بيتى وعن أولادى] أ. هـ

هذه قصة وقعت من أربعين عاماً تقريبا ، سمعها كثير من أفراد الأسرة في ذلك الوقت ولازال بعضهم يرويها كما أثبتها هنا .

***

٦ - العمار من الجن

العمار من الجن: فريق يسكنون البيوت الخاليه، وربما سكنوا البيوت التي يسكنها أهلها فيعيشون معهم من غير أن يراهم أحد ...

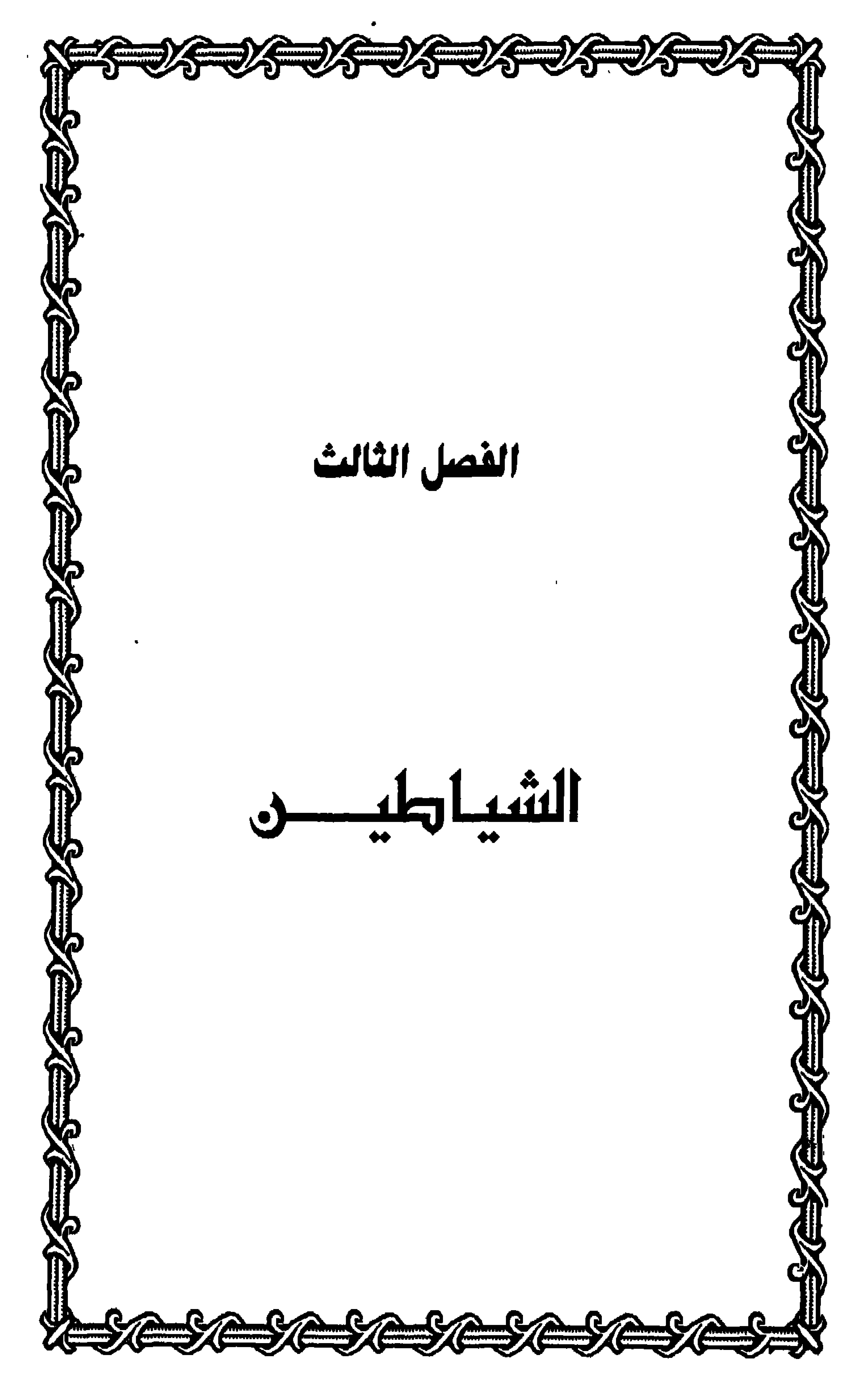
ذكر السيد محمد حقي النارلى في كتاب خزينة الأسرار : قال روى عن أبى كتيبة رضى الله عنه قال : حدثنى رجل من بنى كعب قال : دخلت البصرة لأبيع تمراً فلم أجد منزلاً فوجدت داراً قد نسبح العنكبوت عليها فقلت : ما بال هذه الدار؟ فقالوا إنها

معمورة ، والناس يسمعون الدار معمورة يريدون التى يسكنها الجن، فقلت لمالكها : اتركنى دارك ؟

فقال : انج بنفسك ، فإن فيها عفريتا قد اتخذها منزلاً ، يهلك كل من أتي إليها قلت : فالله يعينني عليه ، فقال : دونك إياها ، فسكنت فيها ، فلما جن الليل، دخل عليّ شخص أسود ، عيناه كشعلة النار ، وله ظلمة ، وهو يدنو منى، فقلت «الله لاإله إلا هو الحى القيوم» إلى آخر أية الكرسي، فكلما قرأت كلمة قال مثلى! فلما وصلت إلى قوله تعالى **«ولايؤده حفظهما وهو العلى العظيم»**

لم يقل شيئا فكررتها مراراً، فذهبت تلك الظلمة ، فآويت في بعض جهات الدار ، فنمت ، فلما أصبحت وجدت بالمكان الذى رأيته فيه، أثر الحريق والرماد وسمعت قائلاً يقول: أحرقت عفريتاً عظيماً ، فقلت : وبم أحرقته ؟ فقال : بقوله تعالى **«ولايؤده حفظهما وهو العلى العظيم»**. هذا ولا شك أن القرآن حرز من الشيطان وأن من خواص آية الكرسى طرد الشياطين.

***



الفصل الثالث

الشياطين

الشياطين

١- العداوة بين الإنسان والشيطان

كانت البداية حينما أمر الحق تبارك وتعالى الملائكة أن يسجدوا لآدم ، فسجدوا كلهم إلا إبليس كان من الجن . . خانه أصله ساعة الإبتلاء فأبى وتكبر فطرد من رحمة الله . . لقد قال :

«أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين»(١)

رغم أنه يعترف ويقر أن الخالق هو الله وأن المحي هو الله وأن المميت هو الله - حيث قال **«أنظرني إلي يوم يبعثون»** (٢)

(لقد طلب النظرة إلي يوم البعث، لايندم علي خطيئته في حضرة الخالق العظيم ، ولايتوب إلي الله ويرجع ويكفر عن إثمه الجسيم، ولكن لينتقم من آدم وذريته جزاء مالعنه الله وطرده ، يربط لعنة الله له بآدم ولايربطها بعصيانه لله) (٣).

بعدها . . وبعد اطمئنانه إلى يوم البعث حيث قال له المولى عز وجل **«فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم»** (٤).

بدأ اللعين إبليس اللعين يسرد تفاصيل مارسمه من خطة لإغواء الناس وإضلالهم عن سبيل الحق فقال:

«رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرضولأغوينهم أجمعين إلا

---

(١) : الأعراف . (٢) ١٤ : الأعراف

(٣) ظلال القرآن للشهيد/ سيد قطب (٤/ ٢١٤١) .

(٤) ٣ : الحجر .

عبادك منهم المخلصين» [1]

فبدأ يحدد ساحة المعركة إنها الأرض «لأزينن لهم في الأرض» وحدد العده وهى التزيين أى تزيين القبيح من الفعل، وهو مالاتقبله الفطر السليمه وتأباه العقول النيرة، تحسينه وتجميله حتى يقترفه الناس فيعصون بذلك المولي عز وجل، ويرضى إبليس عن نفسه. فليس هو العاصى الوحيد في الكون، بل إن فيه كثير من العصاة غيره..

***

٢- تحذير المولى عز وجل من الشيطان

قال الله تعالى « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً، قال أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتنى إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً ، قال أذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءاً موفوراً ، واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرور» أهـ [2]

وقال تعالى « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » [3]

(١) ٤٠ : الحجر (٢) ٦١-٦٤ : الإسراء

(٣) ٦ : فاطر

ففى هذه الآيات وغيرها تحذير منه سبحانه من إبليس اللعين مع بيان قصته مع المولى عز وجل ومافعله بأبينا آدم ، وحدث الشر الذى يضمره للبشر لإضلالهم وإبعادهم عن طريق الحق وأمر الله عباده أن يتخذوا إبليس عدواً. . . .

روى أن الفضيل بن عياض رضى الله عنه كان يقول فى وعظة «ياكذاب يامفترى اتق الله ، ولاتسب الشيطان في العلانية ، وأنت صديقه فى السر»

وقد ذكر بعض العلماء في تفسير قوله تعالى «**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً** » قال إن الله افترض علي عباده عداوة الشيطان.

وإذا تمكن الشيطان كلياً من إنسان أنساه خالقه كما حذر من ذلك المولى عز وجل فقال: «**استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون**»[1]

والمراد بهؤلاء المنافقون كما تدل علية الآية السابقة ، وسبيل التذكر هو ذكر الله لأنه يطرد الشيطان «**واذكر ربك إذا نسيت**»[2]

***

(١) ١٩ : المجادلة

(٢) ٥٤ : الكهف

٣- مراكب الشياطين

هذا المراكب الجمال والخيل والحمير في القديم، والسيارات وأمثالها فى الحديث جعلت لمنفعة بنى الإنسان ، فإذا كان صاحبها غير شاغل لها كلها ومر على قوم يحتاجون إلي الإنتقال إلى المكان المنطلق إليه صاحب المراكب فعليه أن يسمح لهم باستخدامها وإلا كانت مراكب للشياطين. .

ففى الحديث : «تكون إبل للشياطين ، وبيوت للشياطين ، فأما إبل الشياطين، فقد رأيتها ، يخرج أحدكم بجنيات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله ، وأما بيوت الشيطاين فلم أرها» أ هـ [١]

ولعل بيوت الشياطين المعنية في الحديث هى هذه السيارات التي يمر أصحابها بأولى الحاجة فلا يركبونهم.

وهذه الخيول ولادواب التي يقامر عليها ويراهن عليها تقدر من مراكب الشياطين يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

«الخيل ثلاثة : ففرس للرحمن ، وفرس للشيطان ، وفرس للإنسان ، فأما فرس الرحمن ، فالذى يربط في سبيل الله ، فعلفه وروثه وبوله في ميزانه ، وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن عليه، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها فهى ستر من الفقر» أ هـ [١]

(١) رواه أبو داود باسناد صحيح، أنظر الأحاديث الصحيحة (١/١٤٨)

٤- متى تنشر الشياطين

- عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم- فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب وآذكروا اسم الله فإن الشيطان لايفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعضرا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم» أ هـ [٢]

والإبطاء هو ربط فيّ الشفاء.

وتخمير الأوانى أى تغطيتها.

قال الحافظ في الفتح معلقاً على الحديث (فى هذا الحديث بيان الحامل للفارة علي جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الإنسان عليه بعدو آخر وهى النار أعاذنا الله بكرمه من كيد الأعداء إنه رؤوف رحيم) [٣] أ هـ.

- وفى صحيح مسلم عن كابر مرفوعاً «لاترسلوا مواشيكم

---

(١) رواه أحمد باسناد صحيح ، مسند الإمام أحمد وانظر صحيح الجامع (٣/ ١٣٧).

(٢) رواه البخارى ، انظر فتح البارى (١٠/ ٨١) ومسلم ، انظره بشرح النووى (١٣/ ١٨٥)

(٣) فتح البارى (١١/ ٨٦)

وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، فإن الشياطين تنبعث إذاغابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء»[1].

أ هـ.

وقوله «الفواشى» المال المنتشر كالإبل والبقر وغيرها.

وبالطبع : فإن حركة الشياطين أمكن لهم في الليل من النهار، فالظلام يجمع القوى الشيطانية من غيره ، وكذا كل سواد. . والله تعالى أعلم.

***

٥- تعرض الشياطين للأنبياء

١- ذكر ابن الجوزى في تلبيس ابليس عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: « لما ركب نوح عليه السلام في السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه فقال نوح : ماأدخلك؟ قال: دخلت لأحبب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معى وأبدانهم معك ، فقال له نوح عليه السلام: أخرج ياعدو الله فقال ابليس : خمس أهلك بهم الناس وساحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك باثنتين .

فأوحى الله تبارك وتعالي إلى نوح عليه السلام أنه لاحاجة لك إلي الثلاث مرة يحدثك بالإثنتين فقال: بهما أهلك الناس الحسد والحرص، فبالجسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً وبالحرص أبيحت

---

(١) رواه مسلم في صحيحه . أنظر بشرح النووى (١٣/١٨٦).

لآدم الجنة كلنا فأصبت حاجتي منه، فأخرج من الجنة»[1]

٢- وروى أبوبكر القرشي بسنده إلى بن عمر رضى الله عنه قال: لقى ابليس موسى فقال: ياموسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليماً وأنا من خلق الله أذنبت فأنا أريدأن أتوب فاشفع لي عند ربك عز وجل أن يتوب عليّ فدعا موسى ربه فقيل: ياموسى فقد قضيت حاجتك فلقى موسى إبليس فقال: قد أمرت أن تسجد لغير آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال: لم أسجد له حياً أأسجد ميتاً تم قال إبليس : ياموسى إن لك حقاً لما شفعت إلى ربك فاذكرنى عند ثلاث ولاأهلك فيهن أذكرنى حين تغضب فإن وحيى فى قلبك وعيني في عينيك وأجرى منك مجرى الدم، واذكرنى حين تلقى الزحف[2] فإنى آتى ابن آدم حين يلقى الزحف فما ذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولى.

وإياك أن تجالس إمرأة ليست بذات محرم فإنى رسولها إليك ورسولك إليها .

- وروى عبد الله بن محمد بن عبيد بسنده عن وهيب بن الورد قال: بلغنا أن الخبيث إبليس تبدى ليحيى زكريا فقال: إنى أريد أن أنصحك قال: كذبت أنت لاتنصحنى ولكن أخبرنى عن

---

(١) . تلبيس ابليس (٢٩).

(٢) الزحف : أى عند القتال في المعركة.

بنى آدم قال: هم عندنا على ثلاثه أصناف

أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى تفتنه ونستمكن منه ثم يتفرغ للإستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء وأدركنا منه ثم نعود فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء.

وأما الصنف الآخر فهم في أيدينا بمنزلة الكرة فى أيدى صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم.

وأما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لانقدر منهم على شيء.

قال يحيى عليه السلام: علي ذلك هل قدرت منى على شيء؟ قال : لا إلا مرة واحدة فإنك قدمت طعاماً تأكل فلم أزل أشهيه لك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها.

فقال له يحيى : لاجرم لاشبعت من طعام أبداً.

قال الخبيث: لاجرم لانصحت آدميا بعدك..

***

- روى ابن أبى حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال: قال الشيطان يارب سلطنى على أيوب قال الله تعالى : قد سلطتك على ماله وولده ولم أسلطك على جسده ، فنزل وجميع جنوده

فقال لهم : قد سُلطت علي أيوب فأرونى سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ماءً فبينماهم بالمشرق إذا هم بالمغرب وبينما هم بالمغرب إذا هم بالمشرق فأرسل طائفة منهم إلى زرعه وطائفة إلي إبله وطائفة إلي بقره وطائفة إلى غنمه.

وقال : إنه لايعتصم منكم إلابالصبر ، فأتوه بالمصائب بعضها علي بعض فجاء صاحب الزرع فقال: ياأيوب ألم تر إلى ربك أرسل على زرعك ناراً فأحرقته؟ ثم جاء صاحب الإبل فقال له: ياأيوب، ألم تر إلى ربك أرسل على إبلك عدواً فذهب بها؟ ثم جاء صاحبُ الغنم فقال له: ياأيوب ألم تر إلي ربك أرسل على غنمك عدواً فذهب بها؟

وتفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت الريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم.

فجاء الشيطان إلى أيوب بصورة غلام في أذنيه قال: ياأيوب ألم تر إلى ربك جمع نبيك في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت ريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم، فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم بطعامهم وشرابهم.

فقال أيوب له : فأين كنت أنت؟ قال: كنت معهم ، قال: وكيف انفلت ؟ قال: انفلت قال أيوب : أنت الشيطان.

ثم قال أيوب : أنا اليوم كهيئتى يوم ولدتنى أمى ، فقام فحلق

رأسه ثم قام يصلى.

فرن إبليس رنة سمعها أهل السماء وأهل الأرض ، ثم قرع إلى السماء فقال: أى رب إنه قد اعتصم فسلطنى عليه ، فإنى لاأستطيعه إلا بسلطانك ، قال : قد سلطتك على جسده ولم أسلطك على قلبه، قال: فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة قرح مابين قدميه إلى قرنه فصار قرحة واحدة وألقى على الرماد حتي بدا بطنه.

فكانت امرأته تسعى عليه حتى قالت له . أما ترى ياأيوب تدر الله نزل بك من الجهد والفاقة ما أن بعث قرونى برغيف فأطعمك فادع الله أن يشفيك ، قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاماً فاصبرى حتى نكون فى الضراء سبيعن عاماً، فكان في البلاد سبع سنين» [1]

- وروى أبو بكر الباغندى عن سفيان بن عينية رحمه الله تعالى : لقى عيسى بن مريم إبليس فقال له ابليس: أنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبياً ولم يتكلم أحد من قبلك.

قال: بل الربوبية والعظمة للإله الذى أنطقنى ثم يميتنى ثم يحيينى.

---

(١) غرائب وعجائب الجن للشبلى (٢١١) .

قال: فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحى الموتى ؟

قال: بل الربوبية لله الذى يميتنى ويميت من أحييت ثم يحيينى.

قال له ابليس : والله إنك لإله من في السماءوإله من في الأرض فصكه جبريل بجناحه فما تناهى دون قرن الشمس.[1]

وروى الامام مسلم في صحيحة من أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلي الله عليه وسلم ليصلى فسمعناه يقول : « أعوذ بالله منك ثم قال : ألعنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثاً كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا يارسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك، قال إن عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهى، فقلت أعوذ بالله ثلاث مرات ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة فلم يتأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثوقاً يلعب به ولدان أهل المدينة » أ هـ[2]

***

٦- من مصايد ومكايد الشيطان

- من مصايد الشيطان : الإختلاء بالأجنبيات والمرأة عموماً.

ففى الحديث وما اختلى رحل بأمرأة أجنبيه إلا وكان الشيطان ثالثهما» أهـ.

---

(١) السابق (٢١٣)

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، انظره بشرح النووى (٥/ ٣٠)

لذا فقد حرم الشارع الحكيم الخلوة بالنساء.

- وكذا .. فإن المرأة إذا خرجت من بيتها متعطرة مبدية لزينتها، فإن الشيطان كما جاء فى الخبر «يجلس عل مقدمة وجهها يتزينها لما أقبلت عليه ويجلس على مجيزتها يزينها لمن أدرت عنه» أ هـ.

- ومن مصايد الشيطان الخمر والميسر . فالخمر أصل كل فساد ومعصية فهى تذهب بالعقول وتأمر صاحبها بفعل المنكرات فهى أم الخبائث وأم الكبائر .. قال الله تعالى:

«إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (١)

والخمر والميسر سبب للعداوة والبغضاء بين الناس كما هو مشاهد ؛ وهما سبب للغفلة عن ذكر الله، وعن أداء الصلوات المفروضة . ولذ لعنت الخمر علي عشرة أوجه كما جاء فى الحديث « لعنت الخمر بعينها ، وشاربها ، وساقيها، وبائعها ، ومبتاعها، وعاصرها ، ومعتصرها، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وآكل ثمنها» أهـ .

- ومن مصايده اللهو والفناء وهما من أخطر مصايد الشيطان .. قال الله نعالى:

---

(١) ٩٨ : المائدة

«ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب أليم» (١)

- قال ابن مسعود رضى الله عنه : (والحديث الغناء ينبت النفاق فى القلب.

- ومن مكايد ابليس اللعين ماحكاه في كتاب «عجائب المخلوقات» (٢) :

(أن عابداً سمع قوماً يعبدون شجرة من دون الله ، فحمل فأسا وذهب ليقطع تلك الشجرة ، فلقيه أبليس في صورة شيخ، فقال له، إلي إين وأى شىء تريد ؟ يرحمك الله، فقال : أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون الله ، فقال له: ماأنت وذاك ؟ تركت عبادتك وتفرغت لهذا ، فالقوم إن قطعتها يعبدون غيرها ، فقال العبد لابد لى من قطعها ، فقال ابليس أنا أمنعك من قطعها ، فصارعه العابد وضربه على الأرض وقعد على صدره ، فقال له ابليس اطلقنى حتى أكلمك ، فأطلقه فقال له: ياهذا إن الله تعالى قد أسقط عنك هذا ، وله عباد في الأرض لو شاء أمرهم بقطعها ، فقال له العابد ، لابدلى من قطعها .

فدعاة للمصارعة مرة ثانية، وصرعه العابد، فقال له إبليس :

---

(١) ٦- لقمان .

(٢) للإمام القزوينى .

هل لك أن تجعل بيني وبينك أمراً هو خير لك من هذا الذى تريد ؟ فقال له وماهو ؟ فقال له : أنت رجل فقير فلعلك تريد أن تتفضل على أخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس فقال : نعم ، فقال ابليس : ارجع عن ذلك، ولك عليّ أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دنارين تأخذهما تنفقهما علي عيالك، وتتصدق منها فيكون ذلك أنفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة ، فتفكر العابد

وقال : صدقت فيما قلت ، فعاهدنى علي ذلك ، وحلف له ابليس، وعاد العابد إلي متعبده فلما أصبح العابد رأي دينارين تحت رأسه فأخذهما، وكذلك في اليوم الثانى فلما كان في اليوم الثالث وما بعده، لم ير العابد شيئا، فغضب وأخذ الفاس وذهب نحو الشجره ليقطعها، فاستقبله ابليس في صورة ذلك الشيخ الذى لقيه أول مرة ، وقال له : أين تريد ؟

قال العابد : إلى قطع هذه الشجرة قال له : ليس إلي ذلك من سبيل ، فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه من قبل ذلك : فقال ابليس: هيهات هيهات ، وأخذ العابد وضربه علي الأرض كالعصفور ، ثم قال: لئن لم تنته عن هذا الأمر لذبحتك ، فقال العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني ؟ فقال ابليس : لما غضبت لله تعالي سحرني الله لك وهزمنى أمامك ، والآن غضبت للدنيا ولنفسك

فصرعتك ».أ هـ

الشيطان خطيبا في أهل النار:

دلت الأيه الكريمة أن الشيطان حينما يدخل النار يقف خطيباً وسط الجهنميين يخطب فيهم ..

قال الله تعالي :

«وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وماكان عليكم من سلطان إلاأن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بمااشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم » (1)

فقال ابن كثير :

« يخبر تعالي عما خاطب به ابليس اتباعه بعد ماقضي الله بين عباده فأدخل المؤمنين الجنات وأسكن الكافرين الدركات ، فقام فيهم إبليس لعنه الله يومئذ خطيبا ليزيدهم حزناً الي حزنهم وحسرة الي حسرتهم فقال « أن الله وعدكم وعد الحق » أى علي السنه رسله وعدكم في اتباعهم النجاه والسلام وكان وعدا حقاً وخيراً صدقا أما أنا فوعدتكم فاخلفتكم ..

كما قال تعالي « يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً

---

(1) ٢٢ ، ٢٣ : ابراهيم

ثم قال « وما كان لي عليكم من سلطان » أى ما كان لي دليل فيما دعوتكم إليه ولاحجة فيما وعدتكم به والأن دعوتكم فاستجبتم لي « بجد ذلك هذا ، وقد أقامت عليكم الرسل الحجج والادلة الصحيحة علي صدق ما جاؤكم به فخالفتوهم حضرتم الي ما انتم فيه « فالا تلومونى » اليوم « ولوموا انفسكم » فإن الذنب لكم لكونكم خالفتم الحجج واتبعتموني بمجرد ما وعدتكم إلى الباطل « ما أنا بمصرخكم » أى بنافعي بانقاذي مما أنا فيه من العذاب والنكال اني كفرت بما اشركتمون من قبل » قال قتادة : اي بسبب ما اشركتمون من قبل .

وقال ابن جرير يقول : إنى جحدت أن أكون شريكا لله عز وجل) وهذا الذى قاله هو الراجح كما قال تعالي : (**ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لايستجب له إلي يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ؟ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداد وكانوا بعبادتهم كافرين** » .

وقوله « إن الظالمين » أي في إعراضهم عن الحق واتباعهم الباطل لهم عذاب اليم ، والظاهر من سياق الآيه ان هذه الخطبة تكون من ابليس بعد دخولهم النار كما قدمنا من أ هـ [1]

– فقد ورد فى حديث رواه ابن حاتم وهذا لفظة وابن جرير من

(١) تفسير بن كثير (٢/ ٥٢٩)

رواية عبد الرحمن بن زياد عن عامرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إذا جمع الله الأولين والآخرين فقضى بينهم ففرغ من القضاء قال المؤمنون قد قضى بيننا ربنا فمن يشفع لنا؟ فيقولان أنطلقوا بنا إى آدم وذكر نوحاً وابراهيم وموسى وعيسى فيقول عيسى هل أدلكم علي النبى الأمى فيأتونى فيأذن الله لى أن أقوم إليه فيثور من مجلسى من أطيب ريح ماأشمها أحد قط حتى آتى ربى فيشفعنى ويجعل لى نوراً من شعر رأسى إلى ظفر قدمى ثم يقول الكافرون هذا قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن لنا؟ ماهو إلا إبليس فيأتون ابليس فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم لنا فإنك أنت أضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه من أنتن ريح شمها أحد قط ثم يعظم نحيبهم « وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم .... الآية» أ هـ

***

ويسرد الإمام الفخر الرازى فى تفسيره فى اختلاف العلماء فى وقت القائها على وجوده ويختارالقول الأول منها : فيقول

القول الأول : قال المفسرون : إذا استقر : أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، أخذ أهل النار فى لوم ابليس ، وتقريعة فيقوم في النار فيما بينهم خطيباً ويقول : ما أخبر به الله عنه بقوله «وقال الشيطان لما قضى الأمر .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . تم بحمد الله

أهم المراجع

١- غرائب وعجائب الجن - للشبلى - تحقيق إبراهيم محمد الجمل ط م القرآن ، القاهرة.

٢- لقط المرجان - للسيوطى ... ط دار الكتب العلمية - بيروت.

٣- عالم الجن والشياطين - د/ عمر سليمان الأشقر، ط بيت الحكمة - القاهرة.

٤- إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن - لشيخ الإسلام ابن تيمية - ط م التوعية الإسلامية - القاهرة.

٥- تلبيس ابليس = لابن الجوزى ط دار القلم للتراث - القاهرة.

٦- الإيمان - لشيخ الإسلام ابن تيمية ط دار الكتب العملية - بيروت.

٧- الجن - لشيخ الإسلام ابن تيمية ط م الإيمان بالقاهرة.

- الإيمان - لمحمد نعيم ياسين - ط دار الإسراء . . - الروضة القاهرة.

٩- ٢٠٠ سؤال في العقيدة الإسلامية - الحكمى ط المكتبة التوفيقية بالقاهرة .

١٠- تفسير بن كثير - لابن كثير ط دار التراث العربى - القاهرة.

١١- تفسير القرطبى - للإمام القرطبى - ط دار الغد العربى - القاهرة.

١٢- تفسير الفخر الرازى - للفخر الرازى - ط دار الفكر - بيروت - لبنان.

١٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - د.تستك ط ليدن.

١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبد الباقى - ط دار الحديث القاهرة.

١٥- جامع الأصول من أحاديث الرسول - لابن الأثير - ط دار المعرفة - بيروت - لبنان

١٦- مجمع الزوائد - للهيثمى - ط دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

١٧- الوابل الصيب من الكلم الطيب- .ط دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

الفهرست

تقديم	٣
الفصل الأول : عالم الجن والفرق بينه وبين الشيطان	٦
التعريف بالجن	٧
الشيطان - ابليس - العفريت المارد ، والمريد	٨
الطاغوت	٩
البرهان العقلى علي وجود الجن	١٠
أصل الجن	١٣
أنواع الجن	١٥
أسماء الجن في لغة العرب	١٥
الشياطين والفرق بينهم وبين الجن	١٦
من صفات الشيطان	١٨
الجن معكوفون	٢١
هل من الجن ذكور وأناث؟	٢٥
الإستعانة بالجن	٢٦
هل الجن تسكن بيوت الإنس	٢٣
ماذا تفعل لو سكن الجن بيتك؟	٢٨
الجن تحسد الإنس	٢٩

الجن أقل قدراً وأدنى كرامة من الإنسان ٣٠
تمثل الشياطين ٣٢
كيف تتشكل الجن؟ ٣٦
زواج الجن ٣٧
زواجهم من الإنس ٣٨
تسخير الجن لسليمان ٣٩
صور اتصال الجن والشياطين ٤١
هل الجن يؤذون الناس؟ ٤٤
المس من الجن ٤٧
ومن أسباب المس ٤٧
وللوقاية من المس ٤٨
كيف تعرف أن هذا الشخص ممسوس ٤٨
العلاج ٥٠
مرض الطاعون من الجن ٢٥
أمراض أخرى ٥١
إيذاؤه للوليد ٥١
مشاركته للإنسان في الطعام ٥١
مساكن الجن ٥٢
الفصل الثاني: طرائف وغرائب وعجائب ٥٥

١- تاجر من الجن ٥٥

٢- عاشق من الجن ٦٠

٣- السعلاة أو السعلاء ٦١

٤- خفير من الجن ٦١

٥- أقزام من الجن ٦٢

٦- العمار من الجن ٦٣

الفصل الثالث: الشياطين ٦٥

١- العداوة بين الإنسان والشيطان ٦٧

٢- تحذير المولى عز وجل من الشيطان ٦٨

٣- مراكب الشياطين ٧٠

٤- متى تنتشر الشياطين ٧١

٥- تعرض الشيطان للأنبياء ٧٢

٦- من مصايد ومكايد الشيطان ٧٧

٧- الشيطان خطيباً فى أهل النار ٨٠

٨- أهم المراجع ٨٤

رقم الايداع بدار الكتب ٧٦٨٦ / ١٩٩٤م

I . S . B . N . 9 7 7 7.5123 -١٥-٥



هذا الكتاب

* هل الجن مكلفون؟
* كيف يقدر الجن التشكل وقد خلق من النار؟
* العداوة بين الإنسان والشيطان.
* الفرق بين الشيطان والجان.
* تسخير الجن لسليمان.
* أصل الجان والشيطان.
* مساكن الجن.
* هل يمكن للإنس أن يتزوج من الجن؟
* هل الجن يأكلون ويشربون؟
* مس الجن.
* مرض الطاعون من الجن.
* تعرض الشيطان للأنبياء.
* هل من الجن ذكور وإناث؟
* هل يموت الجن والشيطان؟
* مراكب الشيطان.
* قتل الشياطين والجان.
* هل الجن تسكن بيوت الإنس؟